القوَّة المغيِّرة

POWER TO CHANGE

www.power-2-change.com

حين كنت في الرابعة عشرة من عمري توفّي والدي انتحارًا، ما دفعني إلى التساؤل: "إن كان يوجد فعلاً إله، فكيف يسمح بحدوث أمر كهذا؟"

جو بريدي – من براثن العبودية إلى أحضان الحرية

ولدت في عائلة مؤمنة، وكان والداي يحبّان أحدهما الآخر، ولكن لم تطل سعادتنا كعائلة طويلاً إذ توفّيت والدتي في عمر مبكّر.

جنان مطر – لا للانتقام... نعم للغفران

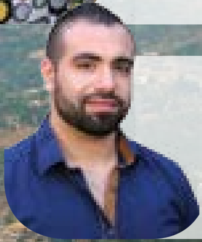

كان عمري أربعة أشهر حين خُطف والدي من البيت إذ كان ملتزمًا سياسيًا، وسُجن في سوريا مدة أربع سنين. فكبرت بلا أب، ما ولّد فيّ حقدًا نما معي.

نيكولا ملحم – أحبّني رغم تيهي وضلالي

لم يستطع أحد أن يكتشف أنّني كنت حقًّا إنسانًا فاسدًا من الداخل، غائصًا في أوحال الخطيَّة.

أيمن كفروني – تعبت من الضّياع

مع أنني وهبت حياتي لخدمة المرضى والمتألِّمين، وظننت أن ذلك فقط يرضي الله.

رياض سركيس – تعال إلى طبيب الروح

نشأت خلال الحرب اللبنانية، وكان همّي الأول الاستمتاع بملذات الدنيا كسائر الناس. لم أكن أعرف شيئًا عن الرب يسوع ولا عن الله.

شربل شمعون – القوَّة المغيّرة بَنَت بيتي

فأطلق النار عليّ وأصبت في رقبتي، ما تسبّب بشللي كلّيًا، وبذلك انشلّت كلّ مخططاتي وأحلامي المستقبلية.

ماري خوري – وداعًا لليأس أهلاً بالأمل

كانت الراجمات تصب قذائفها على مدى ساعات على مدينة بيروت.
وجاءت حصيلة ذلك النهار 26 قتيلاً و65 جريحًا.

إدغار برمانا – مَدَّ لي طوق النجاة

عشت حياة مضطربة وأنا في العشرين من عمري. فلم يكن بمقدوري الإخلادُ إلى النوم بسبب شدَّة خوفي من الظلام وخاصة عند إطفاء الأنوار.

جوزيف نحاس - تحطَّمَت قيود الظلام

ترعرعت في أيام الحرب، فنشأت في جو من الحقد إذ ساد التحزّب والتعصُّب الديني، بالإضافة إلى أجواء كثُر فيها الشرب والقمار والتهريب.

طوني فرنجية – قصَّة توبة وتغيير

كل ما أستطيع أن أتذكَّره حين أفكِّر في طفولتي، هو الوحدة التي كنت أشعر بها. فأذكر مثلاً أنه لم يكن لديّ أصدقاء في المدرسة.

ريكاردو ضو – من الفراغ إلى الشبع

رأيت الرب في حلم وهو يدعوني باسمي بعد أن شعرت أنني فقدت سلامي الداخلي!

سالبي – لحن السلام حلّ في قلبي

ابتدأ أخي يتردَّد على إحدى الكنائس، وشرع يشهد للإيمان فيما جيَّشت عليه أهل بيتي.

شهيدة ميخائيل – اختبرت القوة المغيِّرة

أحرزت بطولات محليَّة وعربيَّة وآسيوية وقاريَّة ولكن أوصلني الإحباط إلى حائط مسدود.

ڤيكان أسكدجيان - صوته دعاني

ولدت في عائلة لبنانيّة عُرفت بتذوّقها الفن والموسيقى. تزامن تاريخ ولادتي مع اندلاع الأحداث الدامية في لبنان.

نزار فارس – الفرصة المُغيِّرة

مقدمة

نحن فريق «القوَّة المغيِّرة»، اختبر كلٌّ منا سرّ هذه القوَّة العجيبة. لذلك شعرنا أنَّه من واجبنا أن نشارك غيرنا كيفية الحصول عليها والاستفادة منها.

لقد منحتنا هذه القوَّة سلامًا عجيبًا، وفرحًا منقطع النظير، وساعدتنا في تغيير مسار حياتنا وتحويل أهدافنا، ونقلتنا من الظلمة إلى النور، ومن حياة التعاسة واليأس إلى حياة ملؤها الأمل والرجاء والفرح.

إن عالمنا يسير بوتيرة مخيفة نحو التنافس والتطاحن. وإذ يشتد الصراع ضراوة يومًا بعد يوم على مكاسب هذه الحياة الفانية ومباهجه الآنيّة، يمر قطار الموت من دون استئذان آخذًا معه الآلاف من الركاب نحو أبدية مخيفة لا قعر لها.

فشرقنا يغرق في بحرٍ من الكراهية والبغضة والقتل والدمار والتهجير، وسيف الموتِ ليس بعيدًا عن رقابنا جميعًا.

أمام هذه الحقيقة المرّة، يسأل الكثيرون: «وماذا بعد؟ ماذا لو جاء دوري أنا؟ ماذا لو حصدني منجل الموت؟ أين سأقضي أبديَّتي؟»

سوف تقرأ وتشاهد قصصًا حقيقيَّة لأشخاص واقعيين واجهوا تحدّي التغيير ورفضوا المُضي قدمًا في طريقٍ يقودهم إلى الجحيم، ليكتشفوا طريق التحرُّر من قيود الحِقد والكراهية والظلام، وينطلقوا أحرارًا تحلِّق نفوسهم في سماء الفرح وسلام القلب والروح.

فمنهم الحاقد والراغب بالانتقام، ومنهم اليائس من قسوة الحياة المصمِّم على الانتحار، ومنهم المتألِّم الشقي الذي فقد كل رجاء وأمل في الحياة، ومنهم المتمرِّد القاسي. لكن ما جمعهم هو اختبار واحد ألا وهو قوَّة التغيير التي قلبت حياتهم رأسًا على عقب ومنحتهم جوابًا أكيدًا بشأن مصيرهم الأبدي. تعال شارك فريقنا هذا الاختبار الرائع وتعرَّف على تلك القوَّة المغيِّرة.

جو بريدي

من براثن العبودية إلى أحضان الحرية

حين كنت في الرابعة عشرة من عمري توفّي والدي انتحارًا، ما دفعني إلى التساؤل: "إن كان يوجد فعلاً إله، فكيف يسمح بحدوث أمر كهذا؟"

بلغت العشرين حين تعرّفت بأناس ينادون بعدم وجود الله، وبطريقة ما هم يعبدون الشيطان. ابتدأت أقتنع بما يقولونه، فكانت أفكارهم تناسب حالتي وأسلوب تفكيري. وما زاد هذا المعتقد هو الكتب التي كنت أقرأها، ومغزاها أنّ الشيطان ممسك بزمام

هذا العالم وهو المسؤول عن كلّ الأمور التي تحدث. بالنسبة إلي، كانت هذه النظرة واقعيّة. فآمنت بهذا المذهب لدرجة أنني سلّمت حياتي ونفسي له وصار اللون الأسود هو السمة التي تجمعني مع أتباعِ هذا المعتقد. ابتدأت من عمر التاسعة عشرة أتعاطى المخدِّرات، حتى بلغت سن الثالثة والعشرين. كان من السخافة بالنسبة إليّ التفكير بجهنم. فبالنسبة إلينا كمجموعة، لم يكن الشيطان حتمًا يعيش في جهنّم بل في العالم. كنا نؤمن أنّ جهنّم هي مرحلة ما نعيشها على الأرض. كثيرًا ما دخلنا المقابر وقمنا بالطقوس هناك. فنحن آمنّا أن المقبرة هي العالم الذي نحن ذاهبون إليه، لذا ينبغي أن نبدأ الاتصال به. كذلك حضَّرنا أرواحًا وتكلّمنا معها وسمعنا صوتها، وشعرنا فعلاً بوجودها.

اقتصر مجتمعي على هذا الفريق من الأشخاص البالغ عددهم حوالى العشرة، وقد عاشوا معًا، أما باقي العالم فلم يكن بموجود بالنسبة إليّ. لم أختبر الفرح في ذاك الجو، بل كان الشعور بالإحباط سائدًا طوال الوقت. هذا بالإضافة إلى أن تعاطي المخدرات يحطِّم النفسيّة، فدخلت عالمًا لم يكن من السهولة التخلّص منه، حيث لا يمكنني السيطرة على الأمور، بل كانت هي تتحكّم بي. فاستسلام المرء إلى هذا النوع من الأجواء وتأثيراتها، يجعل الرجوع أمرًا صعبًا لا يمكن التحكُّم به.

وصلت إلى مرحلة بدأت فيها أيأس من حالتي، حيث إنني فقدت كلّ معنى للحياة. تزامنًا مع وضعي التعس تعرَّفت أختي بمجموعة من المسيحيين المؤمنين الذين يقومون بزيارات وسهرات في البيوت، وكانوا يزوروننا. دعوني لحضور احتفال BCAD في المنصورية. لم يكن في نيّتي الذهاب في اليوم الأول، ولكن في اليوم الثاني قصدت المكان لأتسلّى. أما في اليوم الثالث فبدأت أصغي إلى ما كان يجري، الأمر الذي أشعرني

بالفرح الذي كان قد هجرني منذ أمدٍ بعيد. كنت آنذاك مدمنًا، أي مريضًا، ولم يكن باستطاعتي الجلوس طويلاً من دون مخدِّرات. لكن الغريب في الأمر هو أنّ الواعظ نظر إليّ وقال: "لو أراد لك الله أن تدخِّن، لكان خلقك مع مِدخنة في رأسك."

ففكَّرت في نفسي: إنّ الأمر ليس مسألة مدخنة، بل إن الله الذي خلقني يريد لي أن أكون سعيدًا ويقصد لي حياة أفضل من تلك التي أحياها. وهذه الهدية التي منحني إياها – الحياة – يريدها جميلة. لا أعلم ماذا صلّيت في تلك الليلة، لكن ما أعلمه هو أن تلك اللحظات كانت نقطة تحوّل وتغيير في حياتي. ووجدت نفسي في الأمام، يطوّقني شخص لا أعرفه بيديه بينما كنت أبكي وأصلّي. من تلك الليلة، قطعت علاقتي بأصدقائي القدامى، وشُفيت من المخدرات، وعدت إلى حياة طبيعية.

رميت جميع الكتب والموسيقى التي كانت تربطني بمجموعة الظلام، وتخلّيت عن كلّ ما شدَّني إلى الماضي وسرت في طريق جديدة؛ طريق الرب. إنّ وعد الله هو أن أصبح ابنًا له وأنال الحياة الأبدية، فالرب يقول في الكتاب المقدَّس: "من آمن بي ولو مات فسيحيا." لذا أنا واثق بأنّ لي هذه الحياة، والحياة الفضلى في المستقبل معه. وهذا ليس بفضل مجهودي الخاص أو بأعمالي، بل بفضل عمل يسوع المسيح على الصليب لأجلي. فلأنه هو مات عني، أنا ذاهب إلى السماء. أنا لست بإنسان صالح كي أدخل السماء بقوَّتي الخاصة. لو أراد الله أن ينظر إليَّ لما وجد فيَّ سوى الخطية، وما كان ليستقبلني، ولكنني الآن مقبول بفضل يسوع المسيح وعمله الكامل على الصليب... لذلك أشكره لأنه قبِلني وغيَّرني بقوَّته العجيبة.

"فإنَّه إذا كان أحدٌ في المسيح، فهو خليقةٌ جديدة: إنَّ الأشياء القديمة قد زالت، وها كلّ شيء قد صار جديدًا" (2كورنثوس 5: 17).

بداية الطريق تبدأ بخطوة

إلى أين أنت ذاهب أيها الإنسان؟

كثيرون كانوا نظيرنا يمارسون أمورهم اليومية حتى أدركهم الموت وهم الآن يتوقّعون حكم الله الأبدي. لقد تناسى الكثيرون هذه الحقيقة الرهيبة، وهي أنه لا بدّ من الموت...!
وبعد الموت، الدينونة. فقد حاول الإنسان جهده ليرضي الله لكن جميع جهوده باءت بالفشل. أما الله فقدَّم ابنه كفارة عن خطايا البشر. وإذ الجميع أخطأوا وهب الله خلاصه هذا ليكون للجميع.
سوف نُدان لا لأننا أخطأنا فحسب بل لأننا لم نقبل الخلاص المقدَّم لنا مجانًا من الله. إنَّ العقاب على الخطيّة يشمل جميع البشر ولا مفر. وقال الله عنّا إنه ليس بار ولا واحد... ليس من يعمل صلاحًا ليس ولا واحد... إذ أخطأ الجميع وأعوزهم مجد الله. "لأن أجرة الخطيئة هي الموت"، بهذا استحق الناس العقاب . ولكن شكرًا لله على نعمته المجانية التي تُبرِّر الخاطئ.
إنَّ فرصة الخلاص هذه هي لنا ما دمنا أحياء على الأرض، وصار لنا بموت المسيح امتياز الدخول مجانًا إلى هذه النعمة. لا رجاء لخطاة نظيرنا إلا هذا الطريق... طريق الفداء... "وليس بأحد غيره الخلاص، إذ ليس تحت السماء اسم آخر قدّمه الله للبشر به يجب أن نخلص!"
إنَّ هذا الخلاص المجيد يقدَّم لجميع الخطاة الراجعين إلى الله، لا لأجل صلاحنا بل بموجب رحمته لنا. لا عذر لك البتة إن أهملت أو أجَّلت نوال الخلاص المقدَّم لك من قِبَل الله المُحِب. تعال إليه الآن، تعال إليه كما أنت، كإنسان هالك يستحق الدينونة وكإنسان عاجز لا يستطيع إرضاء الله لسبب سقوطه. إنَّ الرب يسوع يعرف يقينًا أنَّ المرضى بحاجة إلى طبيب، وقد قال "ليس الأصحاء هم المحتاجين إلى الطبيب، بل المرضى!" فلا شفاء لك من أمراضك الروحيّة إلا به وحده.

لن تستطيع الهروب

"أين المهرب من روحك؟ أين المفر من حضرتك؟" (مزمور 7:139). لقد ظنّ الكثيرون أنهم يستطيعون أن يختبئوا من وجه الله، لكي يحيوا كما يحلو لهم. فمنهم من اختار طريق الفحش، ومنهم من أراد أن يثبت ذاته وقدراته الشخصيّة، ومنهم من اختار أن يجلس على عرش مملكته الخاصة، ولكنهم جميعًا أصبحوا في تاريخ النسيان بعد أن عاشوا حياة الحزن والاضطراب دون أن ينجزوا شيئًا للحياة الأبدية، فنحن لا نستطيع أن نهرب من وجهه المنير، لأنه:

- **هو يرشدنا**: "إنٍ استعرتُ أجنحة الفجر وطرتُ، وسكنتُ في أقصى أطراف البحر، فهناك أيضًا يدك تهديني" (مزمور 9:139 و10). إن ذهبت بعيدًا جدًا فأنت ترشدني وإن تهت في مهالك العالم فأنت ترجعني وتقودني وتجعلني تحت مشيئتك ومظلّتك التي لا مثيل لها، وإن ظننت أنني وحيدٌ فأنت البوصلة الروحيّة التي توجّه حياتي لكي أحيا ملكك. فإرشادك واضح ونهاية طريقك هي الثبات في حضرتك، فشكرًا لك يا إلهي لأنك أنت المنارة التي تضيء قلبي فتجعلني أرتفع إلى فوق.

- **هو يعلّمنا**: "أعلّمك وأرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك. عيني ترعاك" (مزمور 8:32). هل يوجد أجمل من هذه الصورة: أن تجد المسيح دومًا ينصحك ويدرّبك ويعلّمك، فهو المعلّم النموذجي، أقواله تفوّقت على الكل، وأفعاله أفحمت الفلاسفة ورجال الدِّين. لنركع عند قدمَي المعلم لكي نتمتع بنصائحه وتعاليمه المميزة.

- **هو يحمينا**: "فهناك أيضًا يدك تهديني ويمناك تمسكني" (مزمور 10:139). كما أنَّ النسر بعد أن يطلق فراخه ليُعلِّمَها الطيران ينزل بسرعة البرق ليحملها على جناحيه قبل أن تصل إلى الأرض، هكذا الله يتدخّل دائمًا لكي يحملنا على الأذرع الأبدية فيحمينا من كلّ شر مبين.

بدأتُ بدراسة العلوم الطبيّة في الجامعة اليسوعيَّة، وكان واحد من أهدافي هو معرفة جسد الإنسان وفهمه على نحو دقيق كي أتمكّن من تقديم المساعدة للمرضى من خلال معرفتي تلك.

كانت الحرب في لبنان في أوجها، حيث كانت تصل إلى مستشفى الجامعة الأجساد الممزَّقة فيأتي الأهل ليتعرّفوا على أبنائهم. بدا الوضع مأساويًا، بل أقول شرسًا إلى أبعد حدود. وهنا بدأ يراودني سؤال مهم: "هل انتهت فعلاً قصَّة هذا الإنسان الذي كان بالأمس مفعمًا بالنشاط والحياة، وهو اليوم أمامي ملقًى على طاولة التشريح؟" يعتبر الكثيرون من الناس أنَّ موت الإنسان هو النهاية بالنسبة له، ولكنني كنت أدرك تمام الإدراك أنَّ الذي صنع هذا الإنسان وأعطاه نسمة حياة هو الذي استرجع هذه النسمة بتوقيته. مع مرور الوقت وازدياد العلم، نظن أننا أصبحنا كآلهة نسيطر على الأمور، ولكن حين نتعمّق بالمعرفة أكثر، نكتشف أنّ ثمة أمورًا كثيرة لا نعلمها بعد. وحين نغوص في عمق المعرفة أكثر، نفهم أنّه ينقصنا الكثير الكثير. وإذ نسترسل في العلم، ندرك أننا لا نعرف شيئًا، بل إنّ معرفتنا قليلة جدًا. حينئذٍ ننحني أمام الخالق كالسنبلة التي امتلأت بالغلال. فالتواضع يجعلنا نرفع أعيننا إلى العلاء لنرى بسمة القدير من السماء تُفرح القلب وتنير الدرب. عندما يبتعد العالِم أو الحكيم أو المفكِّر بكبريائه عن معرفة النعمة الإلهية، يتوه في زوايا الضياع والابتعاد عن الله. لكن حين يمتلئ بالمعرفة الحقّة وينحني أمام عظمة الخالق والمبدع الأعظم، يلتقي إذ ذاك مَن منحه

نسمة الحياة. هذا ما حصل في حياتي بالتمام.
فمع أنني وهبت حياتي لخدمة المرضى والمتألِّمين، وظننت أن ذلك فقط يرضي الله، كنت أشعر أن أعمالي كلها "ناشفة". فالعلاج الطبي هو ما يرافق الإنسان إلى القبر ليس إلا. أما الروح فتحتاج إلى ترياق لا يقدِّمه إلا الطبيب السماوي.

ظللت أشعر بالعجز عن مواساة المريض روحيًّا إلى أن غيّرت نعمة المسيح قلبي. إذ ذاك صرت مع تقديم المعرفة لمريضي بغية شفائه، أقدِّم محبة مميّزة تساعده في التغلُّب على مرضه ووجعه، حتى حين يُشفى جسده،

يُدرك أنّ هناك ما هو أعظم: سلام القلب، والفرح الدائم المغمورَين بالمحبة التي تأتي إلينا بالروح القدس... هي محبة المسيح التي لا توصف. تلك المحبة التي تغفر الخطايا وتمنح العزاء وتؤتي العلاج الروحي للنفس الضائعة وترافق الإنسان إلى بيته الأبدي. للمرض الجسدي علاجات عديدة نستخدمها كأطباء، ولكنْ لمرض الخطية علاجٍ واحد وحيد ألا وهو لمسة من يد الطبيب العظيم يسوع المسيح فتتغيَّر المقاييس ويتحوَّل المصير، ويغدو الجسد في طمأنينة وسلام مهما اشتدت عليه وطأة المرض.

د. رياض سركيس

جراحة في الجهاز الهضمي والأمراض السرطانية

مدير أبحاث علم الخلايا والجراحة.

"باركي يا نفسي الربَّ، ولا تنسي جميع خيراته. إنه يغفرُ جميع آثامك ويُبرئُ كلَّ أمراضك" (المزمور 103: 2 و3).
"أيَّام الإنسان مثل العشبِ وزِهر الحقل... أما رحمةُ الربِّ فهي من الأزلِ وإلى الأبدِ على متّقيه" (المزمور 103: 15 و17).

الإرادة القوية تُقصِّر المسافات

هو الطبيب الشافي

حينما يشعر الإنسان بالمرض في جسمه يركض إلى الطبيب مسرعًا لكي يعطيه الدواء الصحيح الذي يعالج مكان المرض، فينظر المريض إلى طبيبه بنظرة الإستسلام وكأنه يقول له: افعل بي ما تشاء لكي أشفى من هذه الأوجاع التي تقلق حياتي اليومية وتحرمني النوم. وعند الشفاء التام يشعر بأن حياته ابتدأت من جديد، وكأنها براعم تتفتح لتتحول لأزهار من أجمل الألوان. والمرض الأخطر من المرض الجسدي المنظور والمعروف الذي يضرب الجسم فيجعله ضعيفًا هو الخطية، فهذا المرض يحتاج إلى طبيب اختصاصيٍّ وحده يستطيع أن يستأصل هذا السرطان الروحي الذي يهاجم الروح والنفس والجسد لكي يجعل الإنسان متخبِّطًا ومتمرِّدًا ومرهقًا وضائعًا في ظلمة هذا العالم. يسوع هو الطبيب الحقيقي الذي يلمس المرض فيجعله من الماضي "وكبعد المشرق عن المغرب أبعد عنّا معاصينا. مثلما يعطف الأب على بنيه يعطف الرب على أتقيائه" (مزمور 12:103). لن يستطيع أحد سحق رأس الأفعى التي دمّرت عائلات وأبعدت الشباب عن الله، لن يستطيع أحد مجابهة هذا الدمار وهذه البشاعة التي أحدثتها الخطيّة، سوى ذاك الأسد الخارج من سبط يهوذا، وحده الطبيب الذي إذا لمس يشفي وإذا تكلَّم فعل وإذا صرخ تهتزُّ الأرض من عظمة صوته الجارف. "إنه يغفر جميع آثامك ويبرئ كلّ أمراضك. ويفدي من الموت حياتك ويتوِّجك بالرحمة والرأفة. ويشبع بالخير عمرك فيتجدّد كالنسر شبابك" (مزمور 103: 3-5).

لا تجعل ثقل الخطية في حياتك يؤخِّرك عن المجيء للمسيح الطبيب الشافي والمخلّص والغافر للخطايا، ولا تسمح لهمسات إبليس أن تتسرّب لفكرك وقلبك، فهو يريد أن يبعدك عن السعادة الحقيقية وأيضًا يريد لك أن تكون معه في بحيرة النار والكبريت، فالخطية تغش لأنها نابعة من الكذاب وهي قوية ولا تتراجع: "فما أكثر الذين طرحتهم مثخنين بالجراح، وجميع صرعاها أقوياء." (أمثال 26:7).

فما عليك يا صديقي سوي الإحتماء تحت يدَي هذا الطبيب بالمجيء إليه تائبًا والإيمان به معترفًا بأنّه يريد أن يشفي إلى التمام. فهلاَّ تأتي إليه!

جنان مطر – لا للانتقام... نعم للغفران

ولدت في عائلة مؤمنة، وكان والداي يحبّان أحدهما الآخر، ولكن لم تطل سعادتنا كعائلة كثيرًا إذ توفّيت والدتي في عمر مبكِّر.

حين بلغتُ الخامسة عشرة قُتل والدي. كانت الحرب في تلك الفترة تضرب البَلَد. فلم يكن ممكنًا أن تقوم العدالة بملاحقة قاتل والدي ولا حتى بسجنه. فبتنا أنا وإخوتي من دون أم ولا أب. لا يمكنني أن أصف تلك الأيام الصعبة التي واجهتني، إذ كنت البكر بين إخوتي وبالتالي مسؤولة عنهم، وأنا ما أزال شابة صغيرة لا أعرف كيف أتصرّف. سيطر عليّ الغضب والنقمة، ليس على القاتل وحده، إذ كنت أعرف هويَّته، بل على الله الذي رفضته معاتِبة إيّاه لأنه سمح بأن نُترك وحيدين، نتألَّم ونُظلم وليس من يُدافع عنّا. ظننتُ أنّ الله يأمر بأن تحدث أشياء سيّئة للناس. وهكذا نشأت مع فكرة أنني الآن عاجزة بسبب صغر سني، ولكن حين أكبر سأنتقم من الذين قتلوا والدي. سيطر عليَّ شعور الغضب والضغينة وعشت القهر والحزن، فشكَّلت هذه المشاعر حاجزًا بيني وبين الآخرين.

لم يَطُلِ الزَّمَن حتى تعرَّفت بيسوع المسيح، الذي غفر لقاتليه مكمِّلاً بذلك غفرانه لي في عمله الكفاري على الصليب. إذ ذاك سلَّمته حياتي

وعواطفي ومشاعري مختبرة محبّته لي ودعمه وشفاءه لمشاعري الجريحة وقلبي المتشنِّج. كان اختباري له رائعًا. وفعلاً بدأتُ حياةً جديدة شعرت خلالها أنَّ الرب يطلب منّي تدريجيًا أن أغفر وأسامح وأنزع الحقد والضغينة التي أضمرها في قلبي الكسير.

وجدت الأمر في البداية صعبًا إذ خاطبته بصلاتي مرارًا قائلةً: " يا رب، لا أقوى على ذلك." فأجابني من خلال آية في الإنجيل تقول: "وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلاَّتِكُمْ." نعم، كان الأمر صعبًا، ولكن إطاعةً لصوت الرب وكلمته الحيَّة، قبلت المسامحة، فتغيّرت حينئذٍ صلاتي لتكون: "يا رب، أريد ذلك، ولكنني لا أستطيع! أرجوك أن تضع غفرانك في داخلي... فأنا عاجزة عن ذلك بمفردي."

جنان مطر

هكذا بدأ المسيح يعلّمني عن النعمة، وأنني ما عدت تحت نير الناموس القائل "العين بالعين، والسن بالسن." فإذا كان دَيْني أنا قد سُدَّ مجانًا بواسطة موته لأجلي وقيامته لتبريري. وإن كنت قد نلت المسامحة من لدنه، فعليّ أنا أيضًا أن أغفر من دون مقابل. لم يكن هذا الدرس سهلاً، بل تطلَّب مجهودًا، كما استغرق فترة طويلة. وحين شعرت في قرارة نفسي أني بتُّ مستعدّة لتطبيقه في حياتي سألت الرب علامة كي أتأكَّد أنَّ غفراني ومسامحتي ليسا نتاج مشاعري المتقلِّبة ومزاجيَّتي، بل هما بفعل عمل المسيح في حياتي.

لم يمر وقت طويل حتى اتَّصل بي ابن قاتل والدي. دعوته لزيارتي وقضينا وقتًا معًا نتبادل الأحاديث، فكان هذا اللقاء تأكيدًا أنَّ الحقد تجاه هذه العائلة قد زال من قلبي، وزال معه الشعور بالاضطراب والرغبة بالانتقام اللذان طالما لاحقاني وأسراني وكبَّلاني لسنين طويلة. تغيّر حالي تمامًا، إذ حلَّ السلام في حياتي وقلبي بدل الاضطراب، والمسامحة بدل الضغينة، والغفران بدل الحقد. هذا كلّه كان بفضل الرب الذي قوّاني ومنحني بركته والشركة الطيبة معه. حقًّا، إنه وحده من يؤتي قوَّة التغيير.

"إنَّ أبي وأمي قد تركاني، لكن الرب يتعهدني برعايته" (المزمور 27: 10).

لمسة حب وحنان ...

أسئلة كثيرة ولكن الجواب واحد

الحياة مليئة بالأسئلة، منها ما تصعب الإجابة عنه، ومنها ما لا نجد له أي تفسير أو منطق. الغموض وعدم استيعاب الحقائق يجعلانا نضطرب ونقلق ونحتار.

ربما تجد الإجابة عن بعض أسئلتك بمكان ما، أوعن طريق ما. ولكن ما حالك عندما تسأل وتقف عاجزًا أمام تلك الأسئلة. على سبيل المثال:

* لماذا خُلقت ولماذا أنا موجود وكيف أجد معنى لحياتي؟
* ماذا أفعل بما اقترفتُه من ذنوب وأخطاء الماضي؟
* كيف أستطيع التغيير إلى الأفضل؟
* أين أجد سعادتي وفرحي وأماني وكيف أجد السلام على الأرض؟
* أين الله عندما أتألم؟
* أي ديانة أوعقيدة أو مذهب يجب عليّ أن أتبع؟
* هل للشيطان تأثير على ماجَرَيات حياتي؟
* إن كان الله صالحًا فلماذا نرى الحروب، الزلازل، المجاعات، الأمراض الفتاكة، الظلم، القتل، وما ذنب هؤلاء الأطفال الأبرياء حتى يحصدوا الموت والفناء؟
* ماذا بعد الموت، وأين سأقضي أبديّتي؟
* لماذا لا أستطيع أن أرى الله أو أسمع صوته؟
* كيف أستطيع أن أجد برهانًا على محبة الله لي؟

والكثير أيضًا من أسرار الحياة التي لا نستطيع فك رموزها وتفسيرها بعقلنا المحدود.

جاء الوقت لتسأل، وتخرج من نطاق اليأس وعدم المبالاة وتُشرِكَنا في همومك وتعبك؟ اكتب إلينا ونحن هنا من أجلك!

ماذا يحدث في الشرق الأوسط؟

الجميع يتنازعون والجميع يعيشون تحت ترسانة الحروب على كلّ الصعد. الأب يجلس وحيدًا يفكر ماذا يفعل بزوجته وأولاده الخائفين من كلّ ما يدور من حولهم. والأم المسكينة لا مناص لها سوى التضرع من أجل حماية أولادها من الموت الحتمي، والشباب يبحثون جميعًا عن أفق جديد. وكل هذا يحدث من حولهم فيما لم يعرفوا أنَّ الحاجة إلى واحد.

الحاجة الحقيقية وسط كلّ هذا التخبُّط الرهيب الذي لا مثيل له أن ننظر إلى الله الذي إن قال فعل، فالمرنِّم بعد أن تعب من كلّ شيء قال "حتى إذا اجتزت وادي ظلال الموت، لا أخاف سوءًا لأنك ترافقني. عصاك وعكازك هما معي يشدِّدان عزيمتي. تبسط أمامي مأدبة على مرأى من أعدائي" (مزمور 23: 4-5). في وسط الشر والموت القادم يفتح الله باب الأمل لكل من يلتجئ إليه ويطلب العون. وفي وسط أصوات الحروب الدامية التي لا أفق لها، تظهر محبة فائقة وعميقة جدًا تهدِّد الخوف فتتطرحه خارجًا فيحل سلام عميق يفوق كلّ التوقعات.

إلى كلّ الأحبة والأصدقاء في الشرق الأوسط، جميعنا بحاجة أن ننظر إلى فوق، من حيث تأتي التعزية والحكمة والإرشاد لكل قلب منكسر ولكل فكر حائر ولكل نفس محطمة ولكل فرد يبحث عن نفسه الضائعة. "أرفع عيني إلى الجبال. من أين يأتي عوني؟ يأتي عوني من عند الرب، صانع السماوات والأرض" (مزمور 1:121).

هذه الحروب تشبه شخصًا يركض هاربًا لا يعرف إلى أين يصل، لا أمل له ولا رجاء. فكل شيء غامض ولن يجد هذا الشخص مكانًا فيه سلام أو طمأنينة من دون عمل الله الحقيقي في حياته. وحين يعرف هذا الشخص وهو في تَيَهانه أنَّ كلّ شيء باطل ولا قيمة لأي أمر من دون اللجوء إلى الله، عندئذٍ فقط سيجد يمين المسيح القديرة تتدخل لكي ترفعه وتوجّهه وتنقله من التَّيَهان والضياع إلى السبيل الصحيح، ومن الظلمة إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، فيكون المسيح هو جسر العبور إلى مكان الراحة.
كلمة صدق مليئة بالمحبة إلى كلّ أحبائي في هذه المنطقة العزيزة على قلب الله. لنرجع إلى كلمة الله حيث نستقي منها أعظم الحقائق الروحيّة التي تتكلّم عن الغفران الحقيقي المفقود في النفوس، ولنرجع إلى راعي النفوس وأسقفها حيث نجد ما نبحث عنه في القلب والفكر معًا.

من أين تأتي الحروب؟

العالم مليء بالحروب والمجاعات والمآسي التي تكسر القلب والوجدان، فتارة تجد طفلاً صغيرًا ممدَّدًا على الرمل بلا حراك، وكأنّ الصمت الكبير جعله يحتضن تلك الأمواج على شاطئ البحر بهدوء وسكينة، وكم من صرخة خرجت منه قبل أن يموت فلا من مجيب ولا من منقذ. وحينًا آخر تجد امرأة تحتضن أولادها بشدة، ومن ثم تركض بهم إلى المجهول حيث لا مسكن ولا مأوى ولا طعام، فلا تعرف ماذا تفعل سوى أن تركض هاربة من قسوة الحرب. وفي الصورة الأخرى لهذه الحروب التي لا نهاية لها، تشاهد عجوزًا تائهة في صحراء الموت لا تعرف إلى أين، تنظر

إلى الشمس التي تغيب متمنّية أن تغيب شمس حياتها في تلك اللحظات الحزينة إلى ما وراء تلك البحار العميقة والبعيدة.
لماذا هذه الصور الحزينة ولماذا كلّ تلك الحروب؟ يجاوب الكتاب المقدَّس عن هذا السؤال الذي حيّر العالم فيقول: "من أين النزاع والخصام بينكم؟ أليس من لذاتكم تلك المتصارعة في أعضائكم؟ فأنتم ترغبون في امتلاك ما لا يخصّكم، لكن ذلك لا يتحقّق لكم، فتقتلون، وتحسدون، ولا تتمكنون من بلوغ غايتكم. وهكذا تتخاصمون وتتصارعون! إنكم لا تمتلكون ما تريدونه، لأنكم لا تطلبونه من الله. وإذا طلبتم منه شيئًا، فإنكم لا تحصلون عليه: لأنكم تطلبون بدافع شرير، إذ تنوون أن تستهلكوا ما تنالونه لإشباع شهواتكم فقط" (يعقوب 4: 1-3). من الأنانية ومن الحسد ومن حب الذات ومن التكبُّر ومن الكره ومن البعد عن الله تأتي الحروب، من حب السيطرة والسلطة والمال تأتي الحروب، من عدم التواضع، من فقدان المحبة الحقيقية والصحيحة، المحبة العاملة التي يتحدّث عنها الكتاب المقدَّس، من البعد عن كلمة الله التي تعلّم محبة الآخر حتى لو اختلف عنك في الفكر والعقيدة. تأتي الحروب من الخطية التي تملأ قلب الإنسان. ومن هنا يبدأ الحل الموجود في مبادرة قلب الله. هو غفران لا مثيل له، لا يميِّز في العرق أو اللون أو المنطقة أو اللغة أو الفقر والغنى، هو غفران قد تمّ بثمن غال جدًا: "واعلموا أنه قد دفع الفدية ليحرِّركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آبائكم. وهذه الفدية لم تكن شيئًا فانيًا كالفضة أو الذهب، بل كانت دمًا ثمينًا، دم المسيح، ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس! ومع أنَّ الله كان قد عيَّن المسيح لهذا الغرض قبل تأسيس العالم، فهو لم يعلنه إلا في هذا الزمن الأخير لفائدتكم" (1بطرس 1: 18-20).

شربل شمعون – القوَّة المغيِّرة بَنَت بيتي

نشأت خلال الحرب اللبنانية، وكان همّي الأول الاستمتاع بملذات الدنيا كسائر الناس. لم أكن أعرف شيئًا عن الرب يسوع ولا عن الله. توفي أبي وأصيبت أمي بمرض السرطان، الأمر الذي جعلني أملّ من الحياة لدرجة أنه لم يعد يجذبني شيء على الإطلاق، حتى الأمور التي كانت تستهويني وتجذبني.

لذلك لجأت إلى عالم الزنى، لعلِّي أجد اللذة والسعادة فيه، كما تعرّفت بمجموعة من الشباب يتعاطون المخدرات. هؤلاء كانوا يعرفون فتيات أجنبيات حيث كنا نستأجر شاليه لنتعاطى المخدرات وطبعًا ممارسة أمور أخرى. مضى بي الأمر على هذا المنوال حتى شعرت بتعب شديد. ظننت أنَّ المسكر والمخدِّر هما الوسيلتان الوحيدتان اللتان تنسيانِني تعبي ومشاكلي التي أتخبَّط بها ولو لفترة قصيرة، ولكن كنت أستفيق حين يزول مفعولهما لأجد نفسي غارقًا أكثر فأكثر في مزالق عميقة. لم أفكِّر بالله مرة واحدة، إذ إنني شعرت أنني بعيد عنه بعدًا لا يمكن إصلاحه، ولم أسأله عن سبب ما يحصل لي أو السبب الذي جعلني أصل إلى هذا الحضيض. كنت متزوجًا ولديّ ولدان، إلا أنني كنت أعيش في الوقت نفسه مع امرأة أجنبية. لم أخصّص وقتًا لعائلتي أو لزوجتي، بل فضلت العالم والسكر والخيانة الزوجية كانت زوجتي تقوم مع الأولاد بزيارة أهلها في نهاية كلّ أسبوع، وأنا أستغل هذه الفرصة لأتسكّع مع أصحابي هنا وهناك. فالمنزل أشعرني باليأس، لذلك ما كنت أعود إليه إلا عند المساء. وبطبيعة الحال أهملت عائلتي ومسؤولياتي العائلية ولم أسأل عن أحوالهم أكانوا بخير أم لا،

وهذا يتضمن احتياجاتهم الكثيرة التي ما كانت تهمني أو تعنيني. وحين كانت زوجتي تسألني عن المال، أفتعل مشاجرة، الأمر الذي جعل أهل بيتي يتجنّبونني. كنت قاسيًا جدًّا، وكثيرًا ما عذبتهم، حتى إنّ ابنتي كانت تخاف مني فتهرب إلى الغرفة أثناء وجودي في المنزل لكي تتجنّبني. قليلاً ما كانت تحدِّثني أو تتواصل معي. كانت معاطاتي وسلوكي نابيين، فبدلاً من أن أقرع الباب للدخول، كنت أرفسه بقوة بقدمي. في أحد الأيام عدت عند بزوغ الفجر من المعاملتين حيث سهرت ليلتي، فمررت على المنزل لأغتسل وأزيل عني رائحة الخطية التي مارستها، وبذلك أوهم زوجتي وأهلها بأنني بتُّ ليلتي هناك إذ كنت قد دُعيت إلى تناول الطعام عندهم.

طبعًا لم تكن زوجتي والأولاد في المنزل، إذ كانت كعادتها تقضي نهاية الأسبوع في منزل والديها. وفيما أنا ذاهب لموعدي عندهم مررت من أمام كنيسة، فسمعت ترنيمة تقول: "حرّرني يسوع من عبودية إبليس." حين سمعت هذه الترنيمة، تبعت الصوت ودخلت الكنيسة التي كانت في طابق أرضي. حين وصلت شعرت وكأنّ ضبابًا يغلّف المكان، فركعت على الأرض لأنّ رِجليَّ لم تعودا تحملانني، وبدأت أبكي. كنت في داخلي أتساءل ما الذي يدفعني إلى البكاء! ولأول مرّة منذ طفولتي صلّيت طالبًا من الرب أن يوضّح الأمور لي. ردّدت طلبتي حوالى عشر مرات، إذ لم أكن أعرف كيف أصلي أو كيف أطلب من الله. إذ ذاك حصل لي شيء غريب، إذ شعرت بأحدهم يكلّمني ويقول لي: "هل تريد أن ترتاح؟" التفتّ لأنني ظننت أنّ القسيس يكلّمني، ولكني لم أجده بقربي إذ بعدما صلّى لأجلي تركني وحيدًا. ظلّت هذه الكلمات تتردّد في ذهني: "هل تريد أن ترتاح؟" فأغمضت عينيّ وقلت لصاحب الصوت: "نعم، أريد أن أرتاح." عندئذٍ شعرت براحة فائقة لا توصف وبفرح كبير لم أشعر به في حياتي كلها. كان هذا اليوم مفصليًّا بالنسبة لي، لأنني تقابلت مع الرب يسوع وسلّمته حياتي.

ومذ ذلك اللقاء المجيد تغيّرت حياتي بالكامل: صرت أعود باكرًا إلى المنزل متسائلاً إن كان بإمكاني التخلّي عن التدخين والمخدِّرات والسهرات التي كنت عبدًا لها. وصرت أحث ابنتي على الصلاة، فكانت تتعجّب من التغيير الظاهر في سلوكي وتصرفاتي. بدأت أنمو في الحياة الروحيّة، إذ اتخذت قرارًا باتّباع الرب والتعرّف به أكثر فأكثر. طلبت كثيرًا من الرب أن يهبني القوة

لأتغلّب على ما كان يكبِّلني ويأسرني في الماضي. وفعلاً أعطاني النصرة والغلبة. ونتيجة لهذا التغيير الذي فاجأ أفراد عائلتي، قرّرت زوجتي أن ترافقني إلى الكنيسة، حيث سلّمت حياتها للرب هي وابنتي بدورهما، فنمونا في الإيمان كعائلة. كلّ هذا كان بفضل عمل المسيح المغيِّر والمبدِّل. فمحبته أبت أن تراني أسير في طريق جهنم وأن أستمر في عمل الشر... وأقولها بملء الفم الآن: "نعم، حرَّرني يسوع من عبودية الشيطان والعادات السيئة، حرَّرني من فعل النجاسة والخيانة وإدمان المخدرات والمسكر... وها أنا الآن ولد من أولاد الله، مبرَّر بنعمته وأعيش لمجده. أشكر الرب على الدوام."

"تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والرازحين تحت الأحمال الثقيلة، وأنا أريحكم" (متّى 11: 28).

1. لو كنت أتكلَّم بلغات الناس والملائكة وليس عندي
محبة، لما كنت إلاّ نحاسًا يطنّ وصنجًا يرنّ! 2. ولو كانت لي
موهبة النبوءة، وكنت عالمًا بجميع الأسرار والعلم كلّه،
وكان عندي الإيمان كلّه حتى أنقل الجبال، وليس عندي
محبة، فلست شيئًا! 3. ولو قدَّمت أموالي كلّها للإطعام،
وسلّمت جسدي لأحرق، وليس عندي محبة، لما كنت أنتفع
شيئًا. 4. المحبة تصبر طويلاً؛ وهي لطيفة. المحبة لا
تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تتكبَّر. 5. لا تتصرَّف بغير لياقة،
ولا تسعى إلى مصلحتها الخاصة. لا تُستفز سريعًا، ولا
تنسب الشرّ لأحد. 6. لا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق.
7. إنها تستر كلّ شيء، وتُصدِّق كلّ شيء، وترجو كلّ
شيء، وتتحمَّل كلّ شيء. 8. المحبة لا تزول أبدًا.

أصحاح المحبة - 1 كورنثوس 13

قوّة تجمعنا من جديد

نيكولا ملحم – أحبّني رغم تيهي وضلالي

كان عمري أربعة أشهر حين خُطف والدي من البيت إذ كان ملتزمًا سياسيًا، وسُجن في سوريا مدة أربع سنين. فكبرت بلا أب، ما ولّد فيّ حقدًا نما معي. في السابعة من عمري، اصطحبني والداي إلى الكنيسة، فرحت أتردّد إليها. ولكن حين بلغت الثالثة عشرة، بدأت أبحث عن المتعة في الحياة. وإذ كنت قد وُلدت وترعرعت في برج حمود، وجدت البيئة المناسبة.

في سن السادسة عشرة، سعيت لكي أثبت قوّتي. وكوني رجلاً في مجتمع شرقي زاد تشبّثي بهذه العقلية. فكنت مدلّلاً، عنيدًا، وواثقًا من نفسي، حتّى ظننت أنَّ كلّ ما أفعله هو الصواب.

في سن السابعة عشرة، بدأت بكسب المال، وفي الوقت نفسه أكملت دراستي. ولكن بسبب الأجواء الصعبة والضاغطة من حولي، بدأت أشعر بالضياع. كان أهلي يحاولون أن ينصحوني، ولكن لم أكن لأسمع ولا آبه لهم، بل كنت أنفِّذ كلّ رغباتي. تركت الدراسة تدريجيًّا إذ غرني كسب المال، واندمجت مع أصدقائي الذين انجرفت معهم في حياة السهر والسكر. ولكي أريح ضميري وأتمِّم واجباتي الدينيَّة كنت أذهب نهار الأحد إلى الكنيسة. لم يطل الوقتُ حتى صرت أبتعد عن الكنيسة رويدًا رويدًا. تعلّمت تعاطيَ الحشيشة، وغرقت في مشاكل كثيرة، ولكنني حرصت على ممارسة كلّ هذه الأمور في الخفاء، فكنت إنسانًا غامضًا حتى بالنسبة إلى أهلي.

عندما بلغت التاسعة عشرة، انخرطت في سلك الدرك، وكان دوام الخدمة مريحًا، فقررت أن أواصل حياتي كالمعتاد، ولكن بفارق بسيط وهو التوقُّف عن تعاطي الحشيشة. بالإضافة إلى وظيفتي المريحة في سلك الدرك

وجدت الوقت للعمل الإضافي في مكان آخر. لذلك تضاعف مدخولي، وصار بإمكاني ارتياد النوادي الليلية حيث لبّيت رغباتي الجنسية. فكنت أصرف كلّ ما أكسبه في تلك العلب. سنة 2013، دعتني صديقة إلى اجتماع كنيسة. اعتذرت إليها في المرة الأولى، ولكن في الأسبوع التالي حين دعتني مجدَّدًا، دفعني فضولي إلى الذهاب. ففوجئتُ بأنّ الأغلبية شباب مثلي، وكانوا يصلّون، ويتحدَّثون إلى الله. رأيت أنَّ شيئًا غريبًا يميّزهم، فشعرت أن ثمة أمرًا ينقصني.

نيكولا ملحم

في الأسبوع التالي، تقدّم شاب وتلا شهادته وأخبر كيف غيّر الله حياته، فتعجّبت إذ لم أعلم أنّ الله يعمل في حياة الناس. كانت فكرتي عن الله تنحصر بأنه يحبنا وقد أرسل المسيح ليخلّصنا، ولكن لم أكن أعرف دور الإنسان والخطوات التي ينبغي اتخاذها لكي يصير مسيحيًا حقيقيًّا. شعرت بفرح جديد من نوعه في الأسبوع الثالث من حضوري الكنيسة. هذا الفرح لم أكن قد اختبرته من ذي قبل، على الرغم من أنني عشت على هواي وفعلت كلّ ما يحلو لي، إلا أن الفراغ والضجر وشعورًا بالنقص كانت تلازمني باستمرار. بعد ذلك الاجتماع، أدركت حقيقة وجود الله في وسط هؤلاء الشبيبة. فدعوني لمرافقتهم، ثم قال لي أحدهم: "ما رأيك لو نصلّي سويًّا؟" فحدّدنا يومًا لنلتقي كي نصلّي. اقترح عليّ أحدهم أن نقرأ مقطعًا من الإنجيل، فأغمضت عينيّ، وكنت أسمع نص قصة الابن الضال في الوقت الذي كان هو يقرأ نصًا آخر. فحين سألني عن رأيي بالذي قرأه، قلت له: "إنَّ الله يكلّمني، أنا هو الابن الضال هذا!" حينئذٍ فهمت أنّ الآب السماوي يدعوني كابن ضال للرجوع إليه والالتجاء إلى محبته ونعمته المخلِّصة. ربما كانت تلك هي المرة الأولى التي أبكي فيها بهذا الشكل، فلم أستطع التوقف عن البكاء. ركعت وصلّيت طالبًا من الرب بصدق أن يستلم حياتي ويغيِّرني.

فكان 22 آب 2013 يومًا مفصليًّا في حياتي، يوم قبلت الرب يسوع بعد توبة حقيقية وصادقة من كلّ القلب. إذ ذاك علمت أنّ الله كان ينتظرني.

ومنذ تلك الساعة، امتلك الرب كياني وصار هو كلّ حياتي. التزمت في الكنيسة، وخصَّصت كلّ يوم وقتًا للجلوس والشركة مع الله وقراءة الإنجيل الذي عرّفني بشخص المسيح أكثر، وكيفية عَيش حياة مسيحية حقيقية، وما هو القصد من حياتي، وما هي دعوتي. لاحظ أهلي هذا التغيير في حياتي، فبدلاً من أن أرجع سكرانًا إلى البيت، صاروا يرونني أقرأ الإنجيل، وأخبر رفاقي بأنّ الخلاص هو بيسوع وحده، وبوجوب التوبة والرجوع إلى الرب. إنّ الرب ينتظر كلّ إنسان كي يتوب عن خطاياه ويأتي إليه ويسلّمه حياته. فلا معنى للحياة من دون يسوع المسيح. أتكلّم عن تجربة شخصيَّة، لأنني اختبرت التغيير والولادة الجديدة ولم أعد نيكولا نفسه، بل أصبحَت كلّ حياتي ملكًا للرب.

أما هدفي في الحياة فهو أن أخبر الجميع برسالة الخلاص: الربُّ يسوع هو وحده المخلِّص وليس سواه. فهو صُلِب ومات من أجلنا فحمل خطايانا على الصليب، وهو الوحيد الذي يستحق أن نحيا لأجله ونكرِّس حياتنا له.

لم يكن لهذا التغيير أن يجري في حياتي لولا محبة المسيح، وبحثه عني أنا الضال الأثيم. له وحده أعطي المجد إلى الأبد.

"ودم ابنِهِ يسوع يطهّرنا من كلِّ خطيئة" (1يوحنا 1: 7).

"فإنَّ الله لم يرسِل ابنهُ إلى العالم ليَدين العالم، بل ليخلُص العالم به" (يوحنا 3: 17).

بين القداسة والنجاسة

أين هو قلبك أيها الإنسان وبماذا تفكر؟ هل بشهوة هذا العالم ومُغرياتِه التي لا تنتهي، وبممالكه التي تبهر العيون، وهل تدور حول نفسك باحثًا كيف تترسخ في هذه الأرض، وتبقى فكرة صراع البقاء والوجود التي تسود على أعماق ذهنك وقلبك هي المسيطرة، بماذا تفكّر يا صديقي وإلى ماذا ترنو في هذه الحياة القصيرة؟ فالنجاسة والخطية تملآن الشوارع والأزقة، فكيفما نظرت تجد الخطية منتظرةً منتظرةٍ من توقع بها، والعالم مليء بالظلمة الحالكة التي تجعل الإنسان متخبطًا غارقًا إلى تحت حيث الشر مهيمن على كلّ الأمور.

هل هذا هو هدفك السامي من الوجود وهل هذا هو مستقبلك الذي تبحث عنه؟ وهناك، في المقلب الآخر من السماء مباشرة يناديك الله لكي ترجع اليه. فمنه تقطر القداسة مثل قطرات الندى عند الهزيع الرابع، ومنه أيضًا يخرج كلّ صلاح لأنه إله صالح. فحضوره وقداسته أعظم من نور الشمس ومن لهيب بركان متفجر "وهذا نادى ذاك وقال قدّوس قدّوس قدّوس رب الجنود مجده ملء كلّ الأرض" (إشعياء 3:6).
وأنت أيها الإنسان أين تريد أن تأخذ روحك، وأين هو مسكنك؟ أهو داخل خيمة النجاسة، حيث إبليس متربع يضحك ويكذب ويستميلك من خلال وشوشاته السيئة التي تجعل القلب خاضعًا لها؟ "القلب أخدع من كلّ شيء وهو نجيس، فمن يقدر أن يفهمه؟ أنا الرب أفحص القلوب وأمتحن الأفكار، لأجازي كلّ واحد حسب طرقه، وبمقتضى أفعاله" (إرميا 17: 9 و10).

إن سقطت
أقوم

يدعوك الله أن تتراجع قبل فوات الأوان، وقبل أن يصيح الديك ثلاث مرات، وقبل أن تغيب شمس حياتك إلى الأبد، حيث تقفل الأبواب. عندئذٍ لن تجد فرصة أخرى للتراجع، حيث تكون قد سقطت في نجاسة العالم، تعال لتختبئ في حِمى المسيح، حيث تجد من يحرسك من مخالب النجاسة المفترسة والقاتلة "لأنه ينجّيك من فخ الصيّاد ومن الوبأ الخطر. بخوافيه يظلِّلك وتحت أجنحته تحتمي" (مزمور 3:91).

ما أجمل هذه الصورة التي تعكس محبة الله العميقة لنا، فإبليس هو الصياد الذي يريد لك الأذية، وبالمقابل هناك أجنحة دافئة ورائعة يسمح لنا الله أن نحتمي تحتها وفي ظلّها، هي أجنحة القداسة والطهارة التي تعبّر عن طبيعة الله الصادقة والأمينة.

تعال يا صديقي، فدرب النجاسة خطر وسيِّئ، تعال وارتمِ في أحضان من أحبك وأسلم نفسه للموت من أجلك، تعال واصرخ من قلبك معترفًا بأنك غارق وتحتاج لمن ينتشلك إلى فوق. فبين القداسة والنجاسة تباين كبير حيث تجد في قداسة الله راحة النفس وغفران القلب وسلام الروح. ابتعد عن نجاسة إبليس التي فيها تتجمع كلّ خطايا العالم وظلامه. فالنجاسة نابعة من أعماق الهاوية والقداسة آتية من عمق السماء ومن قلب عرش الله. فماذا تختار يا صديقي؟

لن تنهزم في ما بعد

صرخة من القلب

"يا رب استمع صلاتي وليصل إليك صراخي" (مزمور 1:102).
يبحث العالم عن طرق عديدة من أجل تغيير الحياة للأفضل. منهم من يبحث في كتب الفلسفة والآخر في اليوغا، ومنهم من يلتجئ إلى المخدِّرات والمسكر ظنًّا منهم أن هذا سيغيّر أحوالهم. أما الحقيقة الثابتة والراسخة فهي أنَّ الصرخة النابعة من قلب الإنسان المتعب نحو المسيح هي التي تأتي بنتيجة حاسمة للتغيير، وتتميَّز بكونها:

- **صرخة للتوبة:** "احجب وجهك عن خطاياي وامح كلّ آثامي" (مزمور 51: 9). جميعنا نحتاج إلى أن نقوم بتقييم أنفسنا بشفافية كبيرة أمام الله في ضوء كلمته، وسنكتشف أنَّ علينا أن نركع أمام عظمته بالتوبة الصادقة حتى لا نضيّع البوصلة المتّجهة نحو الهدف الحقيقي. فالله يريد منّا الرجوع إلى أحضانه كما عاد الابن الضال، فنصرخ صرخة التوبة!!!
- **صرخة للتدخل:** "اسمع يا رب ندائي لأني بملء صوتي أدعوك! ارحمني واستجب لي" (مزمور 27: 7). وبعد التوبة مباشرة نريد تدخّل يمين الله بقوّة في قلب حياتنا وجوهرها لتضع حدًّا لتجاوزنا وصايا المسيح ولكي تبدأ بصياغة الطين من جديد، لنكون تحت لواء سلامه ومحبته التي لا مثيل لها، فعلينا بصرخة التدخل!!!
- **صرخة للتغيّير:** "الرب قوّتي وترسي. عليه اتكل قلبي، فنلت الغوث..." (مزمور 7:28). فبعد التوبة والتدخّل هناك عمل الله الجبار وهو التغيير نحو الأفضل لنكون إناءً صالحًا لخدمة السيِّد، فنصبح تلك الأوانيَ الخزفية التي تحتوي على أعظم كنز في الوجود، يسوع المسيح الساكن في قلوبنا. لهذا يستحق أن نصرخ وبقوّة صرخة التغيير!!!

ماري خوري – وداعًا لليأس أهلاً بالأمل

أنا من قرية البيرة في منطقة الشوف. تعرَّضت إلى إصابة في جسدي سنة 1983 حين كنت في الثامنة عشرة من عمري. كان يومًا مريعًا وذكراه مؤلمة إذ شهدنا موت 30 شخصًا أثناء حرب الجبل. أما إصابتي فهي نوعًا ما شهادة لكوني لم أتخلَّ عن مبادئي، أو عن إيماني. لقد طلب مني المسلّح الذي صوَّب رشاشه نحوي أن أتخلّى عنهما ولكنني لم أقبل، فأطلق النار عليّ وأصبت في رقبتي، ما تسبب بشللي كلّيًا، وبذلك انشلَّت كلّ مخططاتي وأحلامي المستقبلية. كنت أخطِّط للالتحاق بالجامعة والزواج وبناء عائلة. فجاءت الإصابة وأحبطت كلّ طموحاتي وأحلامي. في لحظات الوجع تلك، ما كان ليعزِّيني ويريحني أي شيء إلا اتكالي على مخلِّصي والشركة معه بالصلاة. فإيماني بيسوع المسيح الفادي والمخلِّص وكوني قد سلَّمته حياتي ساعداني على تخطي الإعاقة.

صرت أتأمّل بيسوع المصلوب، وطلبت منه القوَّة لأنني ما عدت أستطيع أن أتحمّل الألم. وبالفعل، وهبني تعزية عظيمة، وسلامًا كبيرًا. وكلّما قرأت الإنجيل وتأمَّلت بالرب أكثر، زاد اتكالي وتسليمي له. صحيح أنني خطّطت قبل إصابتي لدراسة الهندسة، ولكن أنّى لي أن أحقق أحلامي الآن وأنا لا أستطيع تحريك يديّ المشلولتين؟ فالصلاة والتمسُّك بالرب شجَّعاني على أن أفكر باستخدام يدي، ولكن كيف؟ أشكر الرب لأنَّه لا يتركنا حيارى، نتخبَّط في إعاقاتنا ومشاكلنا وآلامنا وعجزنا، بل يفتح لنا طرقًا جديدة. فكرت أن أتعلّم الرسم بمُساعدة أستاذ بشكل جدّي وليس كموهبة. وهكذا صار. فعلى الرغم من الكرسي المدولب الذي أجلس عليه، وشللي شبه التام، فإنَّ علاقتي بالمسيح مخلِّصي لم تشل ولم تتأثر، بل على

العكس، إذ إن علاقتي به نمت وازدادت. فقوَّته في ضعفي تُكمل، وشخصه الفريد ساعدني وما يزال على المضي قدمًا.

أحيانًا أشعر بعصبيَّة تجاه أمر ما، ولكن الصلاة والشركة مع يسوع فاديَّ ومخلِّصي تُعطيانني القوَّة والدعم.

جميعنا نُجرَّب في مكان ما في حياتنا، وجميعنا معرَّضون للوقوع في الفشل، لكنني أقول عن اختبار: "مهما كانت الشدَّة والمعاناة قويَّتين، فلا شيء يستحق أن نيأس بسببه، بل يجب أن نستمد الرجاء من إيماننا بشخص المسيح يسوع وعلاقتنا به. فبعد الجلجثة جاءت القيامة. وفي لحظة اليأس، يجب أن ننظر إلى فوق ونطلب القوَّة من الرب، والنعمة لنتخطّى اليأس فتمتلئ قلوبنا بفرح الرب وسلامه، ما يؤتينا القوَّة للمتابعة." صحيح أنَّ حياتي تغيَّرت بالكامل ساعة دخلت الرصاصة جسدي، فتركَته مشلولاً لا يقوى على الحركة، ولكن قوة المسامحة والتغيير بدَّلا حياتي أيضًا وجعلا يسوع المسيح مخلِّصي الوحيد هو قوَّتي وترنيمتي وكل تعزيتي. وبدل أن أشعر بأنَّ الإعاقة ترمي بثقلها على حياتي، أشعر بسلام الله يملأها حتى الفيض.

لا تذكر الماضي ورماده ولا تتأمَّل فيه ...

الرب يمسح دموعك، الله يشفي جروحك، يستبدل
قلقك بسلامه العجيب.
لا تخف! يوجد المملوء عطفًا وحنانًا، إنَّ اسمه
يسوع المسيح، هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد
لن ولم يتغيَّر، إنه يشفق عليك.
سيجعلك تعبر الصحراء وسط ينابيع الفرح
ومياه الراحة المتدفقة من آبار نعمته التي لا تنتهي.
نعم إنه يسوع الذي حمل جميع آثامك وخطاياك
أيضًا فوق الصليب لكي يريحك، بل أكثر من
ذلك، ليهبك معه الحياة الأبدية.
تعال ولا تقل إنَّ خطاياك كثيرة، لقد جاء يسوع
من أجلك، وسفك دمَهُ ليفديك من عقاب أليم.
هل تريد أن تختبر الأمان والاستقرار وراحة البال؟
إنه يسوع وحده وليس آخر يستطيع ان يهبك
دار الخلود!

أيمن كفروني – تعبت من الضّياع

وُلدتُ في لبنان لوالدين حنونين تقيّين، وحدثَتْ لولادتي "طنَّة ورنّة" لأنني أتيت بعد خمس من البنات.

لذا حظيتُ بالاهتمام الزائد، ونلتُ من العزِّ والدلال مقدارًا قلّما يناله إنسان. وكانت كلمتي لا "تصير اثنتين" في البيت، وكلّ ما أردته حصلتُ عليه من أبويّ اللذين دلّلاني إلى آخر حدّ. واكتشفتُ منذ نعومة أظفاري حبّي للفن والغناء، فأصبح لي نصيب في كلّ حفلة أو عرس أو مناسبة عائليَّة، لكي أغنّي وأفتخر بموهبتي. غنّيتُ أمام أصحابي ورفاقي، فنلتُ استحسانهم وشرعوا يدعونني إلى حفلاتهم أيضًا. وهكذا ذاع صيتي بين الكثيرين وأصبحتُ مشهورًا وأنا بعد في تلك السن المبكرة. وفي أحد الأيام، جاء زوج خالتي لزيارتنا في البيت ومعه العود، فوقعتُ في حبِّ هذه الآلة، وفُتنتُ بجمال صوتها. وما إن غادر قريبي، حتى طلبت من والديّ أن يشتريا لي عودًا مثله لأعزف عليه. بالطبع نزلا عند رغبتي واشتريت العود بنفسي. عام 1992، سمعتُ إعلانًا على التلفزيون يدعو كلّ من لديه موهبة أن يحضر إلى استوديو الفن. فتشجّعت وذهبتُ وعودي. غنّيت يومها للمطرب الكبير عبد الوهاب. ولمّا فعلت أحسست وكأنّ الوقت قد توقّف وقد امتلكتُ الدنيا بأسرها. من ذلك اليوم بدأتُ رحلتي مع الفن والطرب، فأضحتِ الشهرة غايتي الوحيدة، ورحتُ أسعى للوصول إليها مهما كان الثمن. وما هي إلا سنون قليلة حتى انخرطتُ في دائرة الفنانين من الأصحاب والرفاق ورحتُ أنزلق رويدًا رويدًا في طريق لم أشِبَّ عليه ولا نشأت فيه.

علّمني والداي التقوى والأخلاق الجيّدة منذ الصغر، وتدرّبتُ على تعاليم الكنيسة واحترام الأهل والأقرباء. لكنني بدأت أبتعد شيئًا فشيئًا عن

هذه القِيَم، وجمعتُ من حولي الأصحاب، حيث كنا نقضي معًا السهرات والحفلات. ثم طفقتُ أدخِّن وأشرب الخمر والويسكي، ولم أتوانَ عن تعاطي الحشيش والكوكايين حتى غدوتُ مدمنًا بارزًا. كنت أفعل كلّ ذلك بالسرّ من دون أن يعرف الأهل، حفاظًا على سمعتهم، وكذا لم يعرف المعجبون ولا المعجبات عن حياتي الخاصة. وعلى الرغم من أنني لم أتعدَّ على أحد، فإنّ كلّ ما اشتهته عيناي عملته، وكلُّ ما رغبَتْ فيه نفسي حصلتُ عليه. رحتُ أرتكب شتى من المعاصي، وأعيش من أجل اللذة...

لكن مع كلّ ذلك استطعتُ أن أظهر بمظهر المطرب المرتّب والمهذَّب أمام مشاهديَّ في التلفزيون. لم يستطع أحد أن يكتشف أنّني كنت حقًّا إنسانًا فاسدًا من الداخل، إنسانًا غائصًا في أوحال الخطيَّة من أخمص قدمي إلى هامة رأسي، ما خلا نفسي وأصدقاء الفن الذين كنتُ أرافقهم وأعيش في عُلَب الليل معهم. قمتُ بهذه الأمور كلّها، لكنّني لم أكن سعيدًا.
فوخزات الضمير كانت تلاحقني أينما كنت. وصوتٌ في داخلي كان يضجُّ فيّ ويقول:

"ما هو مصيرك؟" قلتُ في نفسي: "عندما أكبر سوف أذهب إلى الكنيسة، فأنا الآن ما زلت في ريعان الصبا والشباب." لكنّ هذا القرار لم يحسّن فيّ شيئًا قط. فمَن يعلم المستقبل؟ ولكي أخمِد هذا الصوت قرّرت أن أتنكّر لوجود الله. ومع ذلك فإنَّ الصوت لم يتوقَّف. وذات يوم قصدتُ الدير طالبًا المساعدة في حفلة هامة عساه يحقّقها لي، فوجدتُ الدير مغلقًا إذ كانت ساعة الغداء. عندئذٍ قلت في نفسي: "إذا كان الله موجودًا في داخل الدير فلا بدَّ أنه موجود هنا أيضًا وهو يسمعني. فلماذا لا أصلّي هنا؟" وقفتُ بجانب حائط الدير وصلّيت الصلوات التي تعلّمتها في صباي. ونذرتُ نذرًا وقلت: "يا رب إذا حقّقتَ لي طلبتي هذه، فإنني أعدك بأن أقرأ الإنجيل خمس مرات. أرجوك يا رب، ساعدني وحقّق أمنيتي."

وفعلاً، حقّق الله لي أمنيتي وحصلتُ على ما ابتغيته. وهنا أصبح عليّ أن أفي بوعدي لله بقراءة الإنجيل خمس مرات. فطفقتُ أقرأه... وعندما كنت أعود سكرانًا مع الفجر، كنت أحاول أن أقرأ لكنّ صوتًا في داخلي كان يستهزئ بي ويقول: "أتريد أن تقرأ الكتاب المقدَّس وأنت سكران؟" وها أنا أعلم الآن أن إبليس كان يحاول إيقافي عن قراءة كلمة الله.

كنت أحيانًا أحمل السيجارة بيد والإنجيل بيد وأقرأ. وأحيانًا أخرى أقرأ وأنا أتعاطى الحشيشة. لم أكن أستطيع أن أتخلّى عن عادة واحدة من عاداتي الفاسدة والشريرة حتى وأنا أقرأ كلمة الله. لكن من خلال قراءتي بدأ عقلي وقلبي يستنيران بفعل الآيات الكتابيَّة المقتدرة. وجذبتني آيات عديدة مثل: "كلّنا كغنم شردنا، ملنا كلّ واحد إلى سبيله"، "كشاة سيق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها لم يفتح فاه." صرت أتساءل وأقول: "أفعل المسيح الفادي كلّ هذا لأجلي أنا؟" ومرَّة بعد مرَّة اتّضحت لي من خلال قراءتي حقائق كثيرة لم أكن أفهمها من قبل.

وبدأتْ كلمة الله تغيّر زوايا قلبي. ولمّا قرأتُ الآية التي قالها الرب يسوع المسيح مرَّة للفرّيسيين، سُرَّ قلبي إذ لمسَتني في الصميم: "لم آتِ لأدعو أبرارًا بل خُطاةً إلى التوبة." وهنا بدأتُ أرى محبة الله لي؛ إنها أعظم من أن تُقاوَم. وفي إحدى الليالي ركعت إلى جانب سريري وصلَّيتُ بقلب منسحق وقلت: "يا رب أنا لا أستحق محبّتك. إني متعب... الشهرة لم تمنحني شيئًا، أرجو منك أن تساعدني. لا أعلم كيف أحسِّن نفسي، لكن أعلم أنك أنت الوحيد الذي تقدر أن تساعدني." في ذلك اليوم نفسه دخل يسوع قلبي، وغيّر حياتي كلّها.

لم أفقه ما حصل لي وقتئذٍ، لكنني بعد أن قرأتُ الآية التي تقول: "ها أنذا واقفٌ على الباب وأقرع، إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشّى معه وهو معي"، إذ ذاك فهمت. وهكذا صار عندي شوق واحد ووحيد هو أن أخبر الناس عن يسوع المسيح المخلِّص الوحيد. وازداد حبِّي لقراءة كلمته المقدَّسة أكثر وأكثر. كنت قبلاً أقرأ الإنجيل إيفاءً لنذري الذي وعدت به الله، أما اليوم فصرت أقرأه بتلهّف غريب... بشوق ورغبة حقيقيين. نعم، لقد وجدتُ الفرح الحقيقي والدائم، فيما كانت السعادة قبلاً بالنسبة إليّ مجرّد لحظات معدودة. وهكذا منحتُ موهبتي في الغناء للرب يسوع المسيح فاديّ ومخلّصي، ووعدته بأنني لن أغنّي من اليوم فصاعدًا إلاّ له وحده، لأنه هو المستحقّ. فقد أُغدق عليّ من نعمه الكثيرة، ففاض قلبي بكلام صالح، ولساني بتعابير لم أكن أنشئها من قبل، وقلمي صار قلم كاتب ماهر. بدأتُ أكتب ترانيم جديدة أعبّر فيها عن محبة الله لي ولبني البَشر أجمعين. وليس هذا فحسب، بل حباني الله أيضًا القدرة على تلحين هذه الكلمات التي أكتبها. حقًا إنه لا يترك نفسه مديونًا لأحد. فقبل إيماني كنتُ أدفع ثمن كلّ أغنية وكل لحن، أما اليوم فقد صرت أكتب الترانيم وأضع لها ألحانًا مناسبة. فالكل من عنده تعالى صاحب الهبات والعطايا.

أما قصة التغيير الذي حصل في حياتي فقد عبّرت عنها بهذه الكلمات:

كانـت سودا أيامـي, كانت همـومي قدّامي
كانت أفكـاري شرّ وفســـاد , صارت بيضا أحلامي
وانزاحت عني أوهامي ,والحب اللي كان ضايع مني عاد
لمّـا سلّمته قلبـــي, بدمّه غسّـــل ذنبي
لمّـا أعلنته ربّي يسوع بحنانه جاد عا قلبي سلامه ساد
يا ما قضّيت الليالـي, حيران وعم بسأل حالي
لوين الموت مودّاني, معقول جهنّم عنواني
شو كان يخوّفني البكرا والمستقبل شو مخبّالي أنا هلّق متأكّد إني تحرّرت ورايح
عالجنّه بعرف إني ما بستاهل لكن ربي تقاصص عني إذا بدّك تكسب حياتك
حرام تضيّع أوقاتك, ما تفكّر مصاري زياده, تقدر تعطيك السعاده
كل العالم مش رح ينفع ولا بتفيدك مصريّاتك, يسوع الواقف عا بابك
ناطر تا يسمع جوابك, إجا عالعالم حتى يخلّي, حياته كلها عاحسابك

لـديّ الآن إرساليّة جديدة تختلف بالكليّة عما سبق. إنها الوصول إلى النفوس المحتاجة عبر الترانيم والألحان الجديدة.وأقولها بملء الفم:
"لغيرك ما بقى رح غنّي."

الشباب في عالم فاسد

شبابنا اليوم يعيش متسلقًا جبال الوهم يركض حينًا ويتعب حينًا آخر. أحيانًا يمسك بيده إيجابيات ما يحصل من تقدُّم في هذه الحياة فينتج أمورًا رائعة ومفيدة له وللجميع من حوله. ويمسك حينًا آخر بيده الأخرى فساد هذا العالم، فينتج خطرًا وتمرُّدًا على الله خالق كلّ شيءٍ، فيغرق الشاب في سراب الخطية الغدارة التي تريد أن تهلكه فترميه أرضًا.

لهذا كلمة الله تحذر الشباب من فساد هذا العالم الشرير ومن الوقوع في شرَك إبليس فتقول لهم بكل جدية:

احذر من خطر الخطية: "فما أكثر الذين طرحتهم مثخنين بالجراح، وجميع صرعاها أقوياء" (أمثال 7: 26). أيها الشاب، إبليس يحضّر لك العدة من أجل إتمام مهمّته وهي الوقوع في فخ الخطيّة الخطير، فيجعلها تبدو مزينة ومشرقة ورائعة، خطرها أكبر بكثير ممّا تظن، تدخل كالأفعى بمَلمَسٍ مُغرٍ حتى تتمكن منك لتبخ سمّها القاتل في مكان قوتك فترميك بلا حراك.

احذر منها وفكِّر جيّدًا قبل القيام بأي خطوة تدمر حياتك.

ثبت نظرك على المسيح: "فبما أنكم قد قمتم مع المسيح، فاسعوا إلى الأمور التي في العلى، حيث المسيح جالس عن يمين الله" (كولوسي 3:1). أيها الشاب الذي تحيا في عالم الفساد، تعال إلى المسيح واطلب منه الغفران وآمن به فهو يستطيع أن يمنحك الخلاص الكامل المنجز على الصليب. وبعد هذا انظر إلى فوق، اجعل قلبك متجهًا نحو الكنوز السماوية البعيدة عن فساد العالم، فمن هناك ومن المسيح مباشرة تأخذ القوة لكي تتغلب على خطر الخطية المحدق بك.

صار فيك
تقول لأ

لا تدع أحدًا يتحكَّم بك

قف وواجِه الأمر بقوّة المسيح "فإنَّ الله قد أعطانا لا روح الجبن بل روح القوة والمحبة والبصيرة" (2تيموثاوس 7:1).

اسلك بالروح: "إنما أقول: اسلكوا في الروح. وعندئذٍ لا تتمّمون شهوة الجسد أبدًا" (غلاطية 5: 16). يطالبك الله أيها الشاب بأن تمتلئ بالروح القدس لكي تكون فعالاً في تقديم رسالة المسيح للعالم وسط ظلام هذا المجتمع. لا تتراجع بل تقدَّم بخطى ثابتة معتمدًا على شخص المسيح، فالله سيجعلك بركة لكثيرين من الشباب المنهار تحت نتائج الخطية المرعبة التي حطمت الكثير منهم ومن العائلات التي وقعت مستسلمة لها.

اسلك بالروح وكن ذلك الشاب الذي يقف في الثغر لكي تفوح منك رائحة المسيح الذكية، حاملا شعلة الكلمة التي تنير القلوب وتعيد هذا الشباب المتمرّد من ظلمة العالم إلى نور محبة الآب السماوي.

هل نحتاج إلى رسالة بعد المسيح؟

"له يشهد جميع الأنبياء أنَّ كلّ من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" (أعمال الرسل 43:10). إنَّ وعد الله لخلاص البشرية ابتدأ مع آدم وحواء بعد السقوط حيث كان الوعد عن المسيح صادقًا وثابتًا: "وأثير عداوة دائمة بينك وبين المرأة، وكذلك بين نسليكما. هو يسحق رأسك وأنت تلدغين عقبه" (تكوين 15:3)، ومن ثم انتقل هذا الوعد إلى هابيل بعدما صدّقه وجعله في قلبه فقدّم أفضل ما عنده لله ذبيحة فقبلها الله، حيث يقول الكتاب: "بالإيمان، قدَّم هابيل لله ذبيحة أفضل من تلك التي قدّمها قايين. وعلى ذلك الأساس، شهد الله بأنَّ هابيل بار، إذ قَبِل التقدمة التي قرَّبها له. ومع أنَّ هابيل مات قتلاً، فإنه ما زال الآن يُلقِّننا العِبر بإيمانه" (عبرانيين 4:11).

وانتقل هذا الوعد الرائع إلى أيوب الذي أراد مصالحًا بينه وبين الله بعد إقراره بأنه إنسان خاطئ، وبالنهاية لأنه آمن بالله علم أنه سيكون معه. ومن بعد ذلك انتقل الوعد إلى نوح الذي صدَّق ما لا يُصدَّق بالعقل فذهب إلى الجبل لكي يصنع الفلك، حيث ضحك عليه الجميع. ولكن ثقته بالله وبوعده ألزمَته أن يصنع الفلك فأنقذ نفسه وعائلته ونُقِشَت قصته على صفحات الكتاب المقدَّس بالروح القدس "بالإيمان نوح، لما أنذره الله عن طريق الوحي بالطوفان الآتي، دفعه خوف الله إلى بناء سفينة ضخمة كانت وسيلة النجاة له ولعائلته، مع أنه لم يكن قد رأى طوفانًا من قبل. وبعمله هذا، حكم على العالم وأصبح وارثًا للبرّ القائم على أساس الإيمان" (عبرانيين 7:11).

وإلى ابراهيم خليل الله انتقل هذا الوعد لكي يختمه ويكمّله بوعد آخر عن ابنه إسحاق بأنه سيكون كنجوم السماء مضيئًا في المجتمع وكرمل البحر في الكثرة، وبعد هذا ألزمه أن يقدِّم ابنه ذبيحة على جبل المُريّا. وقد أظهر إبراهيم إلتزامًا رهيبًا في هذا الوعد، ولكن الله بمحبته ورحمته جعل الخروف ذبيحة مكان إسحاق، فكُتِب عن هذا البطل: "بالإيمان، لبّى إبراهيم دعوة الله، فترك وطنه وانطلق إلى أرضٍ أخرى وعده الله بأن يورثه إياها. ولما خرج من بيته، كان لا يعرف أين يتوجّه" (عبرانيين 8:11).

ومن ثم انتقل هذا الوعد إلى كلّ رجالات الله، إلى أن جاء الوقت ليتم ويتحقق هذا الوعد الرائع: "ولكن لما جاء تمام الزمان، أرسل الله ابنه، وقد وُلد من امرأة وكان خاضعًا للشريعة" (غلاطية 4:4) وذهب المسيح بعد إتمام خدمته مباشرة إلى الصليب، حيث قال بصوت مَهيب: "...قد أُكمِل! ثم نكس رأسه وأسلم الروح" (يوحنا 19: 30)، لقد تمّ وعد الله وسحق المسيح رأس الأفعى بالموت والقيامة، وأعطى كلّ من يؤمن به حياة أبدية.

العالم لا يحتاج إلى رسالةٍ أخرى بعد المسيح لأنه أتمّ كلَّ شيء. هو بدم نفسه رفَعَ خطيَّةَ العالم. إنَّه صُلِب ومن ثم قام في اليوم الثالث لكي يفدي كلّ من يؤمن به. فهل تؤمن بهذا الوعد!!!

إدغار برمانا – مَدَّ لي طوق النجاة

كانت الراجمات تصب قذائفها على مدى ساعات على مدينة بيروت. وجاءت حصيلة ذلك النهار 26 قتيلاً و65 جريحًا. هذه كانت أبرز عناوين الصحف في 6 نيسان من عام 1989.

كانت زوجتي حاملاً في شهرها الأول وأنا من بين أولئك الجرحى، حيث انفجرت قذيفة في منزلنا بعد منتصف ليل 5 نيسان. جرى ذلك عندما كنا نهرع للنزول إلى الطابق السفلي لأنه أكثر أمانًا.

توجهت نحو الباب لأفتحه فيما كانت زوجتي في غرفة النوم، وإذا بي أشعر بنور ساطع يلمع في البيت وزلزلة قوية تهز أساساته. أغمي على زوجتي وسقطت أنا أرضًا، فيما ساد صمت قطعته أصوات استغاثة من بين النار والدخان اللذين ملأا المنزل. هرع الجيران لنجدتنا، وبصعوبة كبيرة توصلوا إلى إخراج زوجتي من الغرفة التي انهار جدارها كليًّا، وهي مصابة بحروق في جسدها. أما أنا فكنت فاقد الوعي، تلتهم النيران الجائعة جسدي تحت وطأة الركام والحجارة المبعثرة. انتُشلت بصعوبة كبيرة، وأصوات الصواريخ والقنابل الممزوجة بصفارات سيارات الإسعاف تنبئ بالأعظم. نُقلنا أنا وزوجتي إلى أقرب مستشفى لكي نتلقى العلاج فيما كنت ما أزال فاقد الوعي. وبعد عدة ساعات في غرفة العمليات في ظروف أمنيّة صعبة بسبب كثافة القصف الذي بَلغَ المستشفى، خرج الأطباء ولسان حالهم: "لقد عملنا كلّ ما بوسعنا والأعمار بيد الله. حالته شديدة الخطورة." كنت أعاني

نزيفًا حادًّا، وحروقًا في جزء كبير من جسمي. الشظايا كثيرة من رأسي إلى أخمص قدمي، كسور في الورك، فقدان للنظر وجزء من سمعي، ناهيكم بالعضلات التي تمزَّقت بفعل الضغط. هذا كلّه حتَّم إدخالي إلى العناية الفائقة وأنا معلَّق بين الحياة والموت. وكانت هذه بداية رحلة من العذاب والألم والدموع.

خمسة عشر يومًا مضت وأنا على هذه الحالة ملقى على السرير لا أعلم نهاري من ليلي. ضمائدُ تلف رأسي وجسدي، أنابيب للتنفّس الاصطناعي وأجهزة طبيَّة متنوعة. أما زوجتي الحامل فقد غادرت المستشفى بعد تلقيها العلاج اللازم. أثناء وجودي في العناية الفائقة كان بجوار سريري بعض القسوس والإخوة يرفعون صلاة حارَّة إلى الله من أجلي. كما صلَّت الكنيسة بلجاجة من أجلي على الرغم من أن كلّ الدلائل تشير أني أقرب إلى الموت منِّي إلى الحياة. وبعد أيام بدأت تظهر استجابة الصلاة، فاستقرَّ وضعي الصحّي وابتدأت استعيد وعيي تدريجيًّا، ومعه بدأ الألم يلحُّ عليَّ بشدة. كانت حواسِّي كلها شبه مشلولة إلا أنفي الذي اشتممت من خلاله رائحة الحريق الذي أكل لحمي. لم أكن أعلم أين أنا، ولماذا أنا هناك،

وماذا حلَّ بي، ولماذا لا أستطيع أن أرى... أين زوجتي، وهل أصيبت هي أيضًا، هل توفيت. أسئلة كثيرة كانت تدور في رأسي وتمزّقني. شعرت أن حالتي تشبه حالة أيوب... خسرت كلّ شيء بين ليلة وضحاها. تهدم جزء كبير من بيتنا، وما بقي منه التهمته النيران. مرّت عدَّة شهور وأنا قابع في فراشي والظلمة تحيط بي فيما أُخضِعت لسلسلة من العمليات الجراحية.
عندما هدأ القصف أتت زوجتي لزيارتي برفقة أحد الأقارب. طلبتُ منهما إخراجي من المستشفى. ومع أنَّ طلبي كان شبه مستحيل، فقد نفِّذ بشرط أن يكون على مسوؤليتي الشخصية. لكن إلى أين وليس لي بيت يؤوينا أنا وزوجتي؟! وفيما كنا نغادر المستشفى في سيارة الصليب الأحمر تقدَّم صحفيّ أجنبيّ وأراد محادثتنا. وعندما علم بحالتي تحمَّس أكثر للمقابلة. سألني: ما هو شعوري عندما أصبح أبًا ولا يمكنني أن أرى طفلي؟ بعدما عبَّرت له عن شعوري المؤلم، قال لي: "سأحاول مساعدتك." ولكوني قد اختبرت الرب يسوع مخلِّصًا شخصيًّا في حياتي، رفعت صوتي إليه وقلت له: "إن كان هذا الصحفي كغيره من الصحفيين الذين أجروا مقابلات معي ولم يفوا بوعود المساعدة، فأرجوك يا رب أن تبعده عني. فأنا ما عدت قادرًا أن أتعلّق بآمال وهميَّة." لكن سمح الرب أن تُبث المقابلة التي أجراها معي هذا الصحافي على إحدى المحطات البريطانية، حيث توالت من بعدها الاتصالات على المحطة ممَّن يعرضون المساعدة. تكفَّل أحد رجال الأعمال بدفع تكاليف نقلي بالطائرة من لبنان إلى بريطانيا. وتبرَّع طبيب من أشهر جرّاحي العيون مع فريق عمله، بإجراء عملية لعينيَّ من دون أي مقابل.

كما تيسَّرت لي قرنيَّتان من طريق وَهْبِ الأعضاء عندَ الوفاة، وتبرَّع آخرون بتذكرة سفر زوجتي وتكاليف الولادة. كذلك قدَّم الجيش اللبناني مروحية نقلتنا إلى قبرص، ومن هناك قصدنا بريطانيا لأنه كان يتعذَّر الوصول إلى مطار بيروت.

في بريطانيا عاد بصري بعد إجراء الجراحة، وهناك وُلد ابننا البكر.

والحصيلة أنه أجريت لي حوالى 23 عمليَّة جراحيَّة منذ يوم إصابتي، وكان عمري 27 سنة.

هذا كلّه وما برحت أرفع قلبي إلى مخلِّصي كي يمنحني أولاً قوَّة الغفران والمسامحة، ثم نعمة خاصة لكي أستطيع أن أتحمّل آلامي التي لا تطاق، ويهتم بالمستقبل الذي بدا ضبابيًّا.

تلك المعاناة التي دامت 26 سنة ما كنا أنا وعائلتي لنستطيع تحمّلها لولا معيَّة الربِّ يسوع وسيره معنا في أحلك الظروف وأصعبها. فهو لا يردّ إنسانًا يأتي إليه بصدق وإخلاص.
ربما تركت الحرب آثارها في جسدك وذاكرتك وضميرك وولَّعت بداخلك نار العداوة والحقد والكراهية وروح الانتقام. لكن من ساعدني في التغلُّب على روح الانتقام، ومشاعر المرارة، وإضمار الضغينة يمكن أن يساعدك أنت أيضًا. انظر إلى يسوع المصلوب وهو يغفر لصالبيه، سلِّمه أمرك وألقِ عليه كلّ همومك ومتاعبك، فعنده وحده الحل لكل إنسان يرتمي بين ذراعيه الأمينتين.

"السارق لا يأتي إلا ليسرِق ويذبح ويُهلك. أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة، بل ملء الحياة" (يوحنا 10: 10).

لا تفقد الأمل

وردة بين الأشواك

كلّ من وُلد من الروح يشبه وردة نضرة رائعة راسخة في سواقي الله الملآنة ماء، جميلة من الداخل والخارج، فمن خلالها يشع نور المسيح المميّز ومنها تخرج رائحة العطر الممزوجة بقوّة الروح القدس لكي تفوح وسط الأشواك الشائكة فتجعل أمثالَها يتمنَّون أن يكونوا تلك الوردة المميّزة المنحنية أمام خالقها شاكرة وممتنة على روعتها وجمالها. "المولود من الجسد هو جسد، والمولود من الروح هو روح. فلا تتعجب إذا قلت لك إنكم بحاجة إلى الولادة من جديد. الريح تهب حيث تشاء وتسمع صفيرها، ولكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كلّ من ولد من الروح" (يوحنا 3: 6-8).

المولود من الروح يصبح عنده شغَفٌ بكلمة الله، فيتمسك بالكلمة في قلبه وذهنه ويصبح الكتاب المقدَّس الصديق اليومي المحبّب لديه، فتظهر له الأمور في فكره ووجدانه بوضوح عن طبيعة الله المميزة و صفاته الرائعة وعن المحبة الإلهية التي لا توصف، لا بالوصف التعبيري ولا بالكلام المنمق. فهذه الرحلة الممتعة التي يبدأ فيها المولود من الروح تحتاج إلى حياة الصلاة في حضرة الله، لطلب العون وسط التجارب والصعوبات، وأيضا تحتاج إلى المثابرة والتعمق في الغوص بأسفار الكلمة، لكي يتغذى يوميًا فيمتلئ من بركات الله. عندئذٍ يستطيع أن يكون بركة كبيرة وشاهدًا عظيمًا بما فعل المسيح في حياته فيكون وردة مُتألِّقة وسط الأشواك. "فأجابه يسوع: "الحق الحق أقول لك: لا أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلاّ إذا ولد من جديد" (يوحنا 3:3). فالولادة الثانية هي المفتاح لكي يرى ملكوت الله فينتقل من عالم الظلام إلى النور ومن عالم الأشواك إلى براعم الورود ومن الموت إلى الحياة ومن التَّيَهان إلى السكن في ديار الرب.

فهذه النواة التي تبدأ بالبرعم في الولادة الثانية تنتقل إلى وردة جورية جذروها الكتاب المقدَّس وأوراقها قوة الله العاملة في حياة الإنسان المولود في المسيح يسوع. إذا كانت طبيعتك ما زالت مليئة بالأشواك التي تخنق الكلمة، فتواضع تحت يد الله واعترف بخطاياك واجعله يعمل في حياتك لكي يُحوِّل هذه الأشواك إلى وردة تفوح منها رائحة المسيح الذكيَّة.

جوزيف نحاس -تحطَّمَت قيود الظلام

عشت حياة مضطربة وأنا في العشرين من عمري. فلم يكن بمقدوري الإخلادُ إلى النوم بسبب شدَّة خوفي من الظلام وخاصة عند إطفاء الأنوار. وكان السير في الظلام بالنسبة إلي أمرًا في غاية الصعوبة، كما كانت فكرة البقاء بمفردي ترعبني وتهز كياني. كنت أرى أشياء ترعبني وتعذبني مثل أشكال حيوانات مرعبة، أو نصف حيوان ونصف إنسان في الوقت عينه. وكانت هذه الأشكال تعذبني في الليل حتى إنني كنت أشعر بضرباتها على جسدي، فأصرخ وأستفيق في اليوم التالي بِوجَع في حنجرتي من شدة الصراع الذي كنت أواجهه مع تلك الأشكال المرعبة. ظللت على هذه الوتيرة حوالى خمس سنوات أو ست. كان الناس يعتبرونَني إنسانًا صالحًا لأنني هكذا كنت أبدو من الخارج، ولكني كنت أعلم في داخلي أنني متعب، وإن متّ سوف أنزل إلى الجحيم. فثمة فراغ في حياتي وفي قلبي لا يعرف الراحة. أما شوقي الوحيد فكان الحصول على الحياة الأبدية، الأمر الذي اعتبرته بعيد المنال، فكانت ترعبني حقيقة جهنم النار وكم سيعاني الإنسان الذي ستكون من نصيبه.

بعد زواجي، فكَّرت أنّ الأمور قد تتغيّر، ولكنها بدلاً من ذلك تدرَّجت إلى حال أردأ إذ صارت زوجتي تتعذَّب معي لأنني لم أكن أدعها تنام في الليل. كنت أطلب منها أن تبقى مستيقظة ممسكة بيدي وأن تبقي النور مضاءً. فبدل أن تكون ساعات الليل وقتًا للراحة والسكينة، كانت كابوسًا لكلينا لا يعرف النهاية ليلة بعد ليلة.

لازمني صداع دائم في رأسي لافتقاري إلى النوم، وشعرت بالتعب

المستمر لدرجة أنني ما عدت قادرًا على الحراك على نحو طبيعي. أردت أن أعرف سبب ما يحصل لي، فقصدت العرّافين الذين عجزوا عن تفسير حالتي. فكانوا يعطونني ماءً أو زيتًا لأشرب، ولأرشهما عليّ. ولكن باءت كلّ محاولاتهم بالفشل. بقيت على هذه الحال ست سنوات، إلى أن قصدت كنيسة حيث كان الراعي يعظ آنذاك، فقال: "أيها الإنسان إن كنت تخاف من جهنم، فتعال إلى يسوع، وإذا كان القلق يراودك أو تشعر بفراغ قلبك فتعال إلى يسوع، وإن أضناك التعب أو أرهقك الخوف من الموت تعال إلى يسوع وهو وحده يستطيع أن يُخلِّصك." ومرَّة ثانية ذهبت إلى الكنيسة، حيث وجدت الراعي نفسه يتكلّم عن الخلاص بالمسيح، ونيل الحياة الأبدية متى سلَّم الإنسان نفسه للمخلِّص. وهكذا صرت أتردَّد إلى الكنيسة، فأسمع رسائل خلاصيّة عن يسوع فيما وضعي يراوح مكانه إذ كنت ما زلت لا أقوى على النوم في الليل.

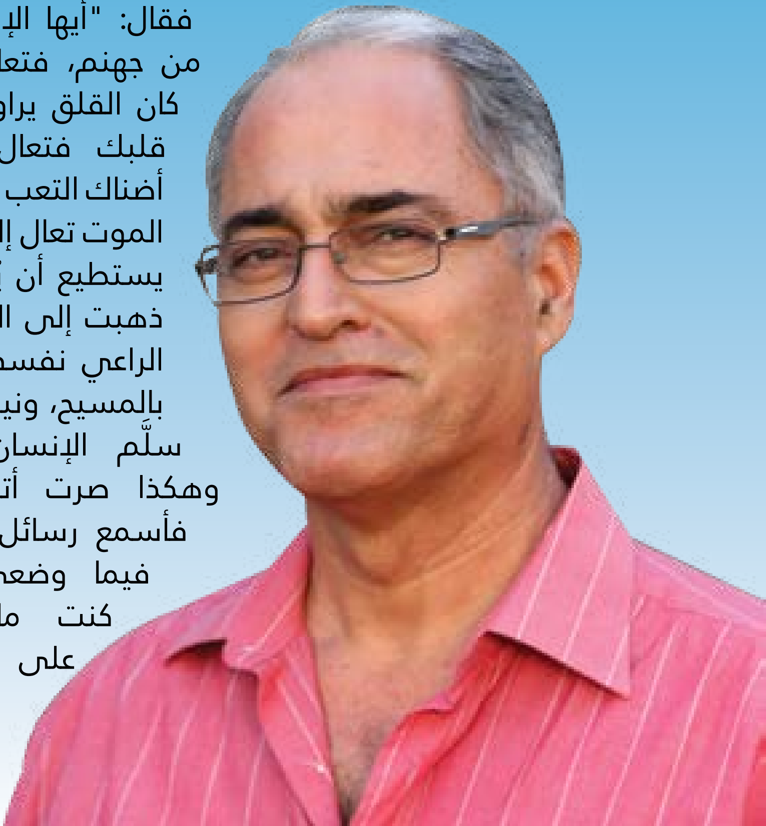

وبطبيعة الحال كان عملي قد تأثر سلبًا بسبب تعبي، وتوترت علاقتي بزوجتي. ولكن في الوقت عينه كنت أومن أنّ يسوع مخلِّص ويقدر على كلّ شيء. ذات ليلة، راودتني الأحلام المخيفة نفسها. فوجدتني أتخيَّل نفسي في قصر قديم جدًا ذي أبراج حيث رأيت مخلوقًا على شكل إنسان، لونه أخضر، وله وبر طويل مسنّن. صار يقترب مني كثيرًا فسمعت
صوتًا قويًا جدًا من السماء يقول: "اخرج منه، هو ملك لي." أتذكر جيّدًا كيف صار يتدحرج كالكرة فيما عيناه تدوران، ثم رمى نفسه من النافذة. إذ ذاك شعرت بشيء يخرج من جسدي.
بعد ذلك سمعت زوجتي تناديني، فاستفقت لأجد نفسي أجهش بالبكاء المجبول بالفرح. لم يكن بمقدوري أن أسمع بأذنَيّ لمدة تترواح بين العشرين والثلاثين دقيقة بسبب الصوت القوي من السماء.
ومن ذلك الحين دخل المسيح حياتي وغيَّرها تغييرًا جذريًا. انقلبت رأسًا على عقب. فبدل الخوف الذي لازمني طيلة سنين عديدة حلَّت الطمأنينة في قلبي، وبدل الصراع المستمر الذي نال مني، حلّت المصالحة مع الله، وبدل القلق الذي أضناني، أعطاني المسيح راحة ونومًا كطفل صغير، وبدل الاضطراب الذي عانيته وهبني سلامًا منقطع النظير. فالقوَّة التي غيَّرتني يمكنها أن تغيِّر أي إنسان بغض النظر عن حاله وأحواله.

"لا تجزع لأني افتديتك، دعوتك باسمك. أنت لي" (إشعياء 43: 1)

في الظلمة
سأكون النور

الله محبة

إنَّ المحبة هي جوهرة صفات الله، حيث تنهمر من السماء على الجميع كنزول المطر على الأرض اليابسة فترويها وتنعشها من جديد، وتعمل حينًا على بلسمة الجراح وحينًا آخر تدفع بالإنسان للرجوع إلى قلب الله. فمحبته لا حدود لها، إذ تخرق الحواجز وتنساب بهدوء كسواقي المياه العذبة، فتدخل إلى داخل أعماق الإنسان من دون استئذان لتمحوَ البغض والضغينة وتحارب الكره والحسد فتزرع حقائق روحية ثابتة لا تتزعزع، وأجملها:

الخلق: "ثم جبل الرب الإله آدم من تراب الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفسًا حية" (تكوين 7:2). من هذه المحبة خرج الإنسان من تراب الأرض على صورة الله الأخلاقية والأدبية، حيث كانت الحرية ممزوجة بجبلته وجعله الله يتسلط على كلّ كائنات الأرض وباركه وأظهر له كلّ اهتمام ومحبة، ولكن الإنسان استخدم ما أعطاه الإله إياه بطريقة خاطئة فسقط في أول امتحان. ومن ثم تقدّمت محبة الله نحو آدم لكي تُرجعه من جديد بعد الانفصال.

الغفران: "قد محوت كغيمة عابرة ذنوبك، وكسحابة خطاياك. ارجع تائبًا إليّ لأني قد فديتك" (إشعياء 22:44). نادى اللهُ آدم بعد السقوط لكي يعيده من تمرده "فنادى الرب الإله آدم: أين أنت؟" (تكوين 9:3)، فمحبة الله الكبيرة للإنسان جعلته يحلُّ مسألة الغفران من قلب مفعم بالمحبة الشديدة، لهذا تنازل المسيح وتجسّد ومن ثم صُلب على خشبة العار من أجل أن يرفع خطايانا ويمحوها، إن نحن أتينا تائبين ومؤمنين بهذا العمل الخارج من محبة الله المدهشة التي لا تقاس بشيء.

التبنّي: "ولكن لما جاء تمام الزمان، أرسل الله ابنه، وقد وُلد من امرأة وكان خاضعًا للشريعة ليحرِّر بالفداء أولئك الخاضعين للشريعة، فننال جميعًا مقام أبناء الله" (غلاطية 4:4 و5).

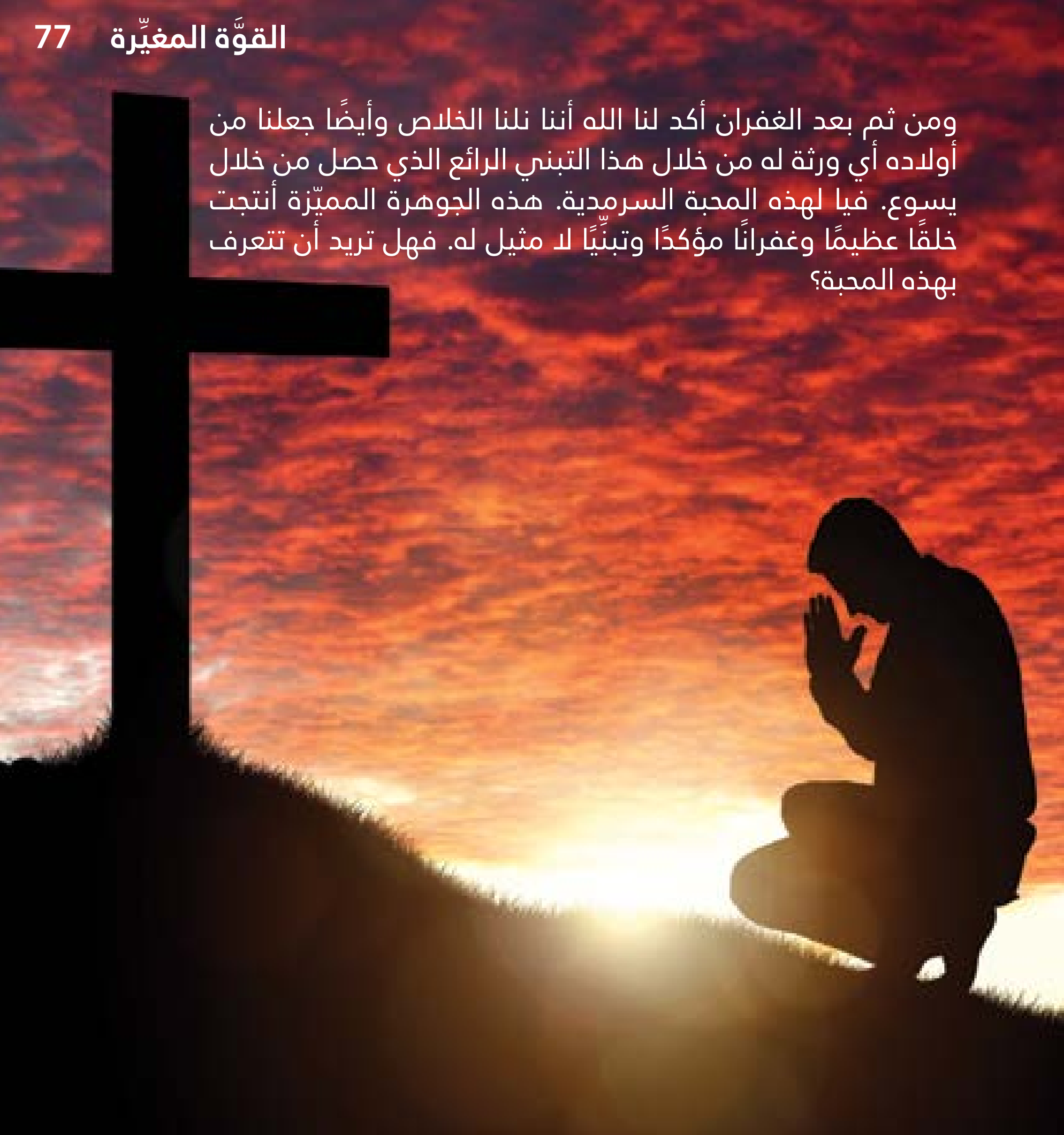

ومن ثم بعد الغفران أكد لنا الله أننا نلنا الخلاص وأيضًا جعلنا من أولاده أي ورثة له من خلال هذا التبني الرائع الذي حصل من خلال يسوع. فيا لهذه المحبة السرمدية. هذه الجوهرة المميّزة أنتجت خلقًا عظيمًا وغفرانًا مؤكدًا وتبنِّيًا لا مثيل له. فهل تريد أن تتعرف بهذه المحبة؟

شهيدة ميخائيل – اختبرت القوة المغيِّرة

ابتدأ أخي يتردَّد على إحدى الكنائس، وشرع يشهد للإيمان فيما جيَّشت عليه أهل بيتي .

استمررتُ بالهجوم على أخي إلى أن رتّب الرب وابتدأت أشاهد القنوات الفضائية المسيحية وغايتي من ذلك أن أعرف كيف يفكِّر الآخرون.
وإذ كنت في زيارة لابن عمّي الذي كان بدوره مؤمنًا بالمسيح، سألني: "هل تقرئين الكتاب المقدَّس؟" أجبته بأنِي أقرأ الكتاب المقدَّس وأني متديّنة وأعرف التعاليم الصحيحة. ثم أخذت أتَّهم الآخرين الذين انتمى إليهم أخي بأنهم يستميلون الناس من خلال المال الذي يدفعونه لهم، وأنَّ كلّ من يلتزم إيمانهم فإنما لأجل مصالح معيّنة. لم يمضِ وقت طويل حتى مررت بعارض صحّي كان له تأثيرٌ كبيرٌ في حياتي.
وفيما كنت أشاهد هذه القنوات وأنا ما أزال طريحة الفراش لمسني أحد البرامج، فبدأت أُدوّن وأكتب ما يلمس قلبي من هذا البرنامج. وهكذا صرت أستيقظ في الصباح باكرًا كي أتابع هذا البرنامج.
كنت أظن أني بأعمالي الصالحة وخدماتي سأكون مقبولة من حيث إنني أجمع زادًا للسماء. واعتبرت أني أعرف الإنجيل من خلال الطقوس والشعائر.
وعندما كانت تُفتح الأحاديث الروحيَّة حول الكتاب المقدَّس في العائلة كنت أعتبر نفسي عالمة به، إلى أن سمعت الآية من 2تيموثاوس 16:3 ، "إنَّ الكتاب بكلّ ما فيه، قد أوحى به الله؛ وهو مفيد للتعليم والتوبيخ والتقويم وتهذيب الإنسان في البرّ."

إذ ذاك أدركت أنَّ الإنجيل هو كلمة الله الصادقة، وأن كلمته حيّة وفعّالة ومرشد لي في طريق هذه الحياة، في حين أني من قبل كنت أمرُّ مرور الكرام على قراءة الكتاب المقدَّس.

هذه الآية حفزتني على قراءة الكتاب المقدَّس بعمق. فتحت قراءتي للإنجيل عينيّ على حقيقتي كإنسانة خاطئة أحتاج إلى التبرير في المسيح وطلب الخلاص من خلال عمله الكفاري عني على الصليب. هكذا غيَّرني المسيح بعدما أعطتني قراءة كلمته معنى لحياتي وسلوكي. صار الكتاب المقدَّس مرجعي في أي قرار أريد أن أتَّخذه في حياتي. وتعلّمت أنَّ الرب ينظر إلى الاستقامة في السلوك، لدرجة أني صرت أتكلَّم عن المسيح وأشهد عنه في الكتابة والمرافعة وخلال زياراتي للمساجين وأثناء النشاطات التي أقيمها في بلدتي في شمال لبنان.

شهيدة ميخائيل

لقد فهَّمني الرب أنّ الصوم والنذور لا تكفِّر عن خطايا الإنسان ولا تبرِّره في الوقت الذي يكذب مثلاً لكي يربح قضيَّة ما. لقد كان لسان حالي قبل أن أومن بالمسيح: "الكذب الذي يقود إلى الخير، أفضل من الحقيقة التي تؤلم." لكن حين آمنت بالمسيح وصار هو ربِّي وإلهي غالبًا ما آثرت الصمت على تقديم ما هو مغاير للحقيقة، طالبةً أن يهتم الروح القدس بالإخراج اللازم. لقد تبدَّل إيماني بالكامل. كان في الماضي إيمانًا مبنيًّا على حسابات وشروط وحقوق بيني وبين الله. فمقابل إيماني به، عليه أن يحفظني ويحفظ عائلتي ويوفِّق عملي وماديّاتي، أما اليوم فأومن أننا ورثة في الآلام كما أننا ورثة في المجد أيضًا. وهكذا صرنا أنا وأخي الذي حاربته طويلاً صفًّا واحدًا نشهد لعمل المسيح المغيِّر في حياتنا، تلك القوَّة التي غيَّرت حياة أخي ثمَّ حياتي، وهي ما تزال تغيِّر. إنَّ فرحي بالمسيح الذي غيَّرني يفوق كلّ وصف. صار هو سلامي ومصدر تعزيتي ونبع سروري وكلّ مستقبلي.

"فإنَّكم بالنعمة مخلَّصون، بالإيمان، وهذا ليس منكم. إنه هبةٌ من الله، لا على أساس الأعمال، حتى لا يفتخر أحد" (أفسس 2: 8 و9).

من قوّة إلى قوّة

بين النعمة والأعمال

"فإنَّكم بالنعمة مخلَّصون، بالإيمان، وهذا ليس منكم. إنه هبةٌ من الله، لا على أساس الأعمال، حتى لا يفتخر أحد" (أفسس 2: 8 و9). هل للأعمال دور في تكميل خلاصنا؟ وإن أخفقنا في القيام بأعمال صالحة كافية، فهل نخسر خلاصنا؟ هذه الأسئلة حيّرت الكثيرين والكتاب المقدَّس يقدم الجواب الشافي عن هذ الطرح المهم:
المسيح هو المخلّص وليس الأعمال: "له يشهد جميع الأنبياء أنَّ كلّ مَن يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" (أعمال 43:20)، فالذي يبرِّر ويخلِّص الإنسان من الهلاك الحتمي نتيجة الخطيّة هو المسيح نفسه، لأنه هو كان الفدية الحقيقية أمام قداسة الله وعدالته. فنعمة المسيح هي التي تبسط غطاءها على تمرّدنا لتجعل منّا أشخاصًا مخلّصين طائعين نحيا للمسيح شاكرينَ إيّاه على غفرانه الثابت الذي أنجزه عبر الصليب وليس بمجهودنا الشخصي، فيسوع هو المخلِّص وليس الأعمال.
- المسيح هو حافظ إيماننا وضامنه وليست جهودنا أو أعمالنا الصّالحة: "خرافي تصغي لصوتي، وأنا أعرفها وهي تتبعني وأعطيها حياة أبدية، فلا تهلك إلى الأبد، ولا ينتزعها أحد من يدي" (يوحنا 27:10). إنَّ الضمان الأبدي لكلّ إنسان آمن بالمسيح عبر التوبة والإيمان هو يسوع نفسه، فالأعمال لا تستطيع أن تثبت الخلاص، وأيضًا لا تستطيع أن تبرِّر أحدًا أمام الله. فالمسيح هو الذي يحفظ ويرسّخ ويضمن، لأن الكلّ له وهو صاحب الحق بالدينونة وبانتشال الخطاة لكي يبرّرهم. لهذا فيسوع هو محط آمال الجميع.

المسيح قادر على أن يقدّم للخطاة خلاصًا كاملاً لا داعي لهم ليكمّلوه بأعمالهم: "وهو لذلك قادر دائمًا أن يحقِّق الخلاص الكامل للذين يتقربون به إلى الله. فهو، في حضرة الله، حيّ على الدوام ليتضرّع من أجلهم ويحامي عنهم!" (عبرانيين 25:7).

إنَّ شفاعة المسيح قادرة أن توصل الإنسان إلى محضر الله، وصليب الجلجثة هو الشاهد الأعظم والأعمق لمدى مصداقية هذا الطرح. وقيامة الرب يسوع من الأموات هي الحدث الأعظم الذي رسَّخَ هذا المفهوم الكتابي: أنَّ يسوع المسيح حصريًا ومنفردًا له الحق بأن يعطي الخطاة خلاصًا كاملاً لا داعي لأنْ يكمّلوه بأعمالهم.

إنَّ خلاص الإنسان ودخوله إلى السماء مربوط مباشرة بالإيمان والنعمة. ولكن هناك دعوة لكل مؤمن بالمسيح أن يمجِّد الله في حياته من خلال أعماله الصالحة لكي تعكس ذلك الإيمان الجدي، فالنعمة تخلِّص والأعمال تشهد.

من الموت إلى الحياة

240
260
280
300
320
340
0
20
40
60
80
NE
SE
S
SW

راجع حساباتك الروحيَّة

من أي مكان كنت ومن أي ملّة أو ديانة أو شعب أو لون، ربما أنت تظن نفسك في المكان المناسب وفي الطريق الصحيح. فإذا كنت تحمل عدتك الروحيّة في المسير اليومي دون المسيح، فحذارِ! أنت في حالة خطرة جدًا وعليك أن تراجع كلّ حساباتك الروحية لأنك ستكون:

- في حالة ضياع: "أين المهرب من روحك؟ أين المفر من حضرتك؟" (مزمور 7:139). عندما يكون الإنسان في حالة ضياع وهروب من نفسه دون أمل أو رجاء يركن إليه، فإنه حتمًا يكون مبتعدًا كثيرًا عن رئيس السلام ومرساة النجاة ويكون بعيدًا عن الذي يستطيع أن يرد الكل إليه. إذا كنت يا صديقي تمرّ في هذه الحالة، فقِف وفكر وراجع كلّ أمور حياتك، فلا ملاذ لك إلا بالرجوع إلى الذي جبلك وصنعك، هو الذي أمر البحر فهدَّأه ويستطيع أن يهبك من جديد حياة واضحة وجلية وخالية من الضياع. فتعال مسرعًا!!!

- من دون هدف حقيقي: "أما تعلمون أنَّ المتبارين يركضون جميعًا في الميدان ولكن واحدًا منهم فقط يفوز بالجائزة؟ هكذا اركضوا أنتم حتى تفوزوا!" (1كورنثوس 24:9). لكلّ إنسان هدف في هذه الحياة، ولكن المسيح هو هدف كلّ شخص له عطش حقيقي في اللقاء مع الله، فهو موضوع الإيمان الرئيسي. لهذا أيها القارئ العزيز إذا كانت بوصلة حياتك متجهة نحو هدف آخر، فعليك بمراجعة حساباتك الروحيّة لتجعل المسيح هو المتقدّم في كلّ شيء، فيكون هدفك واضحًا ومَرضيًّا أمام الله.

طوني فرنجية – قصَّة توبة وتغيير

أنا من زغرتا، وهي بلدة سكّانها من المسيحيين. ترعرعت في أيام الحرب، فنشأت في جو من الحقد، إذ ساد التحزّب والتعصُّب الديني، بالإضافة إلى أجواء كثر فيها الشرب والقمار والتهريب.

كبرت على أمل أن أصِل إلى هذه الأهداف عينها. وهكذا بدأت تدريجيًا بشرب الدخان والويسكي، فكان كلّ فرحي بالملذات، لدرجة أنه لم يعُد القليل يكفيني، بل في سن السادسة عشرة صرت أرتاد النوادي الليلية وأسكر وأعيش حالة من الزنى.تعبت كثيرًا وحاولت إيجاد حلٍّ يريحني. لذا فكرت بالزواج لعلّي أجد فيه ما يسعدني. تزوجت في سن التاسعة عشرة وصمّمتُ أن أسير باستقامة، معتقدًا أنَّني بقوّتي أستطيع أن أتغلّب على ماضيَّ فأبتعد عن الشر. عملت في مجال التجارة، ولكن بعد سنتين ما لبثت أن أفلست، الأمر الذي زادني تعبًا فالتجأت مجدّدًا إلى حياة القمار والسهر والاستدانة بالفائدة. وما زاد الطين بلة كما يقولون أنَّ الطَّمع بدأ يسود في حياتي، فما عاد الربح المعقول يكفيني. فانتقلت من الدَّين بالفائدة إلى التقرّب من المخدِّرات والسهر في مناطق تعشش فيها الخطية. مع ذلك لم أشعر يومًا بالفرح ولا بالسلام، بل على العكس تمامًا ازدادت تعاستي وكآبتي وما كنت أعلم أنّ البعد عن الله هو السبب.

على نحو مناقض للحقيقة، بدت صورتي أمام الناس حسنة في البداية. ولكن حين انكشف أمري، طلبت مني والدتي ألاّ أرتاد الكازينو في ما بعد،

وتكفّل أهلي بمصروفي. ولكنهم كانوا يجهلون أنّني كنت قد زاولت مهنة المتاجرة بالمخدرات. كان لي كلّ ليلة موعد في مكان بالقرب من منزلي للعب البوكر. وعندما طفح كيل الملل عندي من هذه اللعبة وأردت الانغماس أكثر والرجوع إلى أيام الكازينو، قلت لزوجتي إن زيارتي للكازينو يوم الجمعة القادم ما هي إلا بسبب مبلغ من المال أريد استرجاعه هناك.

إذ ذاك طلبت منّي أن أحضر الكنيسة قبل ذلك. هناك التقيت الكاهن - وأنا أصلّي أن يباركه الرب - طلب منّي أن أعترف، فأصرّت زوجتي على ذلك أيضًا. حينئذٍ بدأت أقول للكاهن: "لقد ارتكبت جميع الشرور ولكنني لستُ قاتلاً." فانتهرني مؤكِّدًا إنني غير مدرك لما أقوم به، إذ عليّ أن أتوب وأطلب من الرب قائلاً: "آتي إليك ضعيفًا وخاطئًا، وأنا بحاجة إلى قوَّة من لدنك كي تغيِّرني فأبتعد عن الخطيّة."

وافقته الرأي،

وحين خرجت من الكنيسة، شعرت براحة لا أستطيع أن أصفها ونسيت زيارتي للكازينو. وبدلاً من التوجه إلى المعاملتين عدت إلى المنزل وقرأت الإنجيل طاعة لما قاله لي الكاهن، مدركًا أنّه ثمة شيء ينبغي أن أفهمه. أيُعقل أنني لا أعرف الإنجيل؟ فصارت كلمة الله تعمل فيّ من دون أن أشعر. وتدريجيًا صرت أرى أين أنا، وكأنني كنت في ظلمة وها النور يدخل. فأدركت أنني إنسان خاطئ جدًا، ذاهب إلى جهنم إذا استمررْت في طريق الشر. كنت أعتقد خطأ أنّ السماء ملك لي لأنني مسيحي على الهوية. ولكن بقدر ما كنت أقرأ الكتاب المقدَّس، كانت الراحة تغمرني وكأنني أتناول دواء. وفي يوم من الأيام، غسلني الرب بدمه الكريم، فبكيت بكاء الفرح. يومذاك لم أفهم ما الذي حصل معي، ولكن فيما بعد أدركت أنّ هذا الأمر هو "عملية الغسل"، أي عملية التطهير فصرت خليقة جديدة، تمامًا كما قرأت: "فإنه إذا كان أحد في المسيح، فهو خليقة جديدة: إنَّ الأشياء القديمة قد زالت، وها كلُّ شيء قد صار جديدًا."

لم أكن أدرك يومًا فعاليَّة دم المسيح الذي يخلِّص الخاطئ واهبًا إياه الولادة الجديدة بالإيمان في شخص الرب يسوع المسيح. هذه هي القوَّة التي غيَّرتني ونقلتني من الظلمة إلى النور.

"لأنّه هكذا أحبَّ اللهُ العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يَهلِك كلّ من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٦).

ابتسِم دائِمًا
يوجد حلّ

حذارِ السم القاتل!!!

"ولكن الشكر لله الذي يمنحنا النصر بربنا يسوع المسيح!" (1كورنثوس 57:15). إنَّ الخطية هي عمل خطير وقتّال مهما كان مصدرها وشكلها ونوعها.

يتهاونِ الناس في فهم موضوع الخطيّة ويقلّلون من شأنها. فالكتاب المقدَّس يعرضُ لنا أنواعًا من الخطيّة بشكلها الخارجي ولكن مضمونها هو سمٌّ واحد يخرج من فم الحية القديمة لتوقع بالفريسة، فهناك خطايا الجهل وخطايا الضلال، وخطايا العصيان، وخطايا إخطاءِ الهدف، وخطايا التعدّي، وخطايا التمرّد وخطايا الخيانة والخطايا الأثيمة وأيضًا خطايا الرجاسة المحرمّة. وسوف نتكلّم عن ثلاث منها:

خطايا الخيانة: "ولكن إن اعترفوا بخطاياهم وخطايا آبائهم وبخيانتهم لي وعداوتهم..." (لاويين 40:26). إنَّ الخيانة هي عكس الأمانة التي يجب أن يتميّز بها المؤمن نحو إلهه. وكما قد تخونُ الزوجة زوجها أيضًا يخون الإنسان المسيح، وهنا الخيانة عمل إرادي فيه يصمّم أن يبتعد عن خالقه ليحيا لشهواته الخاصة. فالله يحزن جدًا عندما ننقض بالخيانة العهدَ المُلزِم. فلنتحذّر من هذا السم القاتل!!!

استعد للمواجهة ضد هذا السم القاتل!!!

خطايا الرجاسة المحرمّة: "لا تضاجع ذكرًا مضاجعة امرأة. إنها رجاسة، لا تعاشر بهيمة فتتنجّس بها، ولا تقف امرأة أمام بهيمة ذكر لتضاجعها. إنه فاحشة." (لاويين 18: 22 و23). وهذه الخطية بالذات تُسيءُ إلى قداسة الله إذ تتعارِض مباشرة مع طبيعته ونظرته للطبيعة فيكرهها ويحرمّها.
وأيضًا بالنسبة لعبادة الأوثان وتقديم الأولاد ذبائح للآلهة والسحر، هذه كلّها مكرهة مرفوضة لدى الرب ولا يقبل النقاش بها. لهذا حذارِ السم القاتل!!!

- خطايا التمرّد: "ولا يكونون مثل آبائهم، جيلاً عنيدًا متمرِّدًا، جيلاً لم يثبت قلبه ولا كانت روحه أمينة لله" (مزمور 8:78). يستخدم كلا العهدين القديم والجديد كلمة "التعدّي" مئات المرات ليصف الخطية. فالتعدي هو تجاوز الحدود المرسومة عنوة. فالمؤمن الحقيقي الثابت لا يجوز بتاتًا أن يتعدى الرب ووصاياه، كما فعل الفريسيون. فهو، بخطيَّته هذه يسبِّب إهانة للرب. وأما المسيح فقد مات لفداء التمرّد الإنساني على الله.

غيّر طريقك

ڤيكان أسكدجيان - صوته دعاني

أنا لاعب سابق في كرة السلَّة. لعبت لمدَّة أكثر من عشرين سنة مع الفرق اللبنانيَّة، واثنَي عشر عامًا مع المنتخب اللبناني. أحرزت مع هذه الفرق بطولات محليَّة وعربيَّة وآسيوية وقاريَّة حيث، لعبت مع لاعبين كبار. كما شاركت مع فريق الحكمة ببطولات عالميَّة أيضًا.
رزقنا الرب أنا وزوجتي ولدين، وهي بدروها لاعبة كرة سلّة، شاركت في منتخب روسيا والمنتخب اللبناني. فنحن كعائلة نحب لعبة كرة السلّة. يواجه لاعب كرة السلّة بالإجمال مغريات كثيرة، إذ لا بدَّ أن تؤثِّر الشهرة في حياته وسلوكه، الأمر الذي جعلني أنخرط في أمور ربما لا يعرفها الكثيرون عني. أخذت أعيش حياة السهر ومارست مختلف أنواع التسليات علَّها تمدّني بالسعادة والفرح اللذين كنت أفتقر إليهما. بدت هذه الحياة في البداية ممتعة، ولكنها لم تعطني السعادة التي طالما بحثتُ عنها. تعرّفت في وقت من الأوقات بأصدقاء يحضرون الكنيسة، فلاحظتُ أنهم مختلفون. رافقتهم في البداية كمشاهد، ولكنهم صاروا يشجِّعونني على قراءة الكتاب المقدَّس. كنت في تلك الفترة أعاني من الإحباط إذ لم يكن المستقبل واضحًا بالنسبة إليّ. صحيح أنني مشهور من جرّاء لعبة كرة السلّة، ولكنني شعرت بالفراغ القلبي باستمرار. صرت أحضر الكنيسة بانتظام وأداوم على دراسة الكتاب المقدّس وتفسيره، والصلوات، وبتُّ ألاحظ كم أنَّ هؤلاء الأشخاص الذين كنت أجتمع معهم مختلفون. كان ارتيادي الكنيسة يتوقّف في أيام الصيف لأنني أتلهّى بالسباحة والنزهات والنشاطات الأخرى. كانت كلّ الأمور والملذات متاحة لي في سن الثامنة عشرة. طبعًا ندمتُ على

أمور كثيرة قمتُ بها، ولكنها في الوقت عينه ساهمت بدفعي إلى الإحباط أكثر وإلى البحث عن السعادة التي تملأ الكيان والتي لا يمكن أن يفهم معناها شخص لم يختبرها. هذه السعادة التي ليست آنيّة، بل ترافقنا في كلّ الظروف والأحوال.

أوصلني الإحباط إلى حائط مسدود، فالتجأت إلى الصلاة طالبًا من الرب أن يغيِّر حياتي كي أصير مثل هؤلاء الإخوة والأخوات المختلفين عن بقية الناس. فبالرغم من ظروفهم الصعبة كانوا يتمتّعون بالفرح والسلام، وهم لا يشتمون ولا يسرقون ولا يسكرون... خرجت كلمات صلاتي من أعماق قلبي، وقلت للرب: "يا رب، أنا أخجل أن أذهب إلى الكنيسة بعد أن قاطعتها لفترة من الزمن. أرجوك أن ترسل مَن يدعوني لمرافقته إلى هناك. فإن كنت تريدني أن أخصّص حياتي لك، وأنال الحياة الأبدية التي بتُّ أعرف عنها من خلال كلمتك، أرجوك أن تسمع لي." اعترفت للرب أنني بمفردي لا يمكنني التغيُّر وأنني لا أستطيع التوقّف عن ارتكاب الخطايا التي باتت كثيرة.

ڤيكان أسكدجيان

في اليوم التالي، بينما كنت أتعلّم الصياغة بمُساعدة خالي، وخلال فترة الاستراحة، ذهبت على الدراجة النارية برفقة ابنه لتناول طعام الغداء، فالتقيتُ أحد الإخوة الذي ناداني قائلاً: "ڤيكان! لمَ لم نعُد نراك في الكنيسة؟ سأنتظرك يوم الجمعة المقبل. حتى وإن لم تقدر، مرّ بنا في وقت آخر، إذ نحن نتمرّن على لعبة كرة السلّة." حصلت هذه الدعوة ربما في غضون دقيقتين وفي سرعة البرق بينما كنا على الدراجة الناريَّة، ولكني فهمت إذ ذاك أنَّ الرب يناديني ويريد لي أن أتغيَّر فعلاً. قصدت الكنيسة يومي الجمعة والأحد، كانت الاجتماعات رائعة، ولكن الأهمّ أنني كنت مستسلمًا لمشيئة الرب فسلّمته حياتي.

غيّرني الرب مذ ذلك الحين بعد أن باءت بالفشل كلّ محاولاتي تغيير نفسي بمجهوداتي الخاصة. لقد تحوّلت حياتي كلّيًا مع الرب يسوع، وأرشدني الروح القدس أن أقرأ الكتاب المقدّس بفرح لأتعرّف بالرب أكثر. ثم في فترة معيّنة، عقدنا اجتماعات صلاة في بيتنا، وحاليًا أخدم ليس فقط من خلال الرياضة، بل من خلال الكنيسة التي أسّسناها في منطقة سكننا. لم يكن ليحصل كلّ هذا التغيير لولا تدخّل الرب يسوع في حياتي.
الرب ينتظر من يأتي إليه لكي يجري في حياته تغييرًا. يجب ألا تقف خطايانا مهما كانت كثيرة حائلاً أمام تسليم حياتنا للمسيح.

ربَّما لا تزول كلّ صعوبات الحياة، ولكنْ ثمة فرح تنالونه لا يمكنني أن أخبركم به، إذ يجب أن يختبره الإنسان شخصيًّا.

لي مع الرب يسوع حوالى العشرين عامًا، ولست أندم على تلك السنوات التي بها غيَّر المسيح حياتي بقوَّته وعمل صليبه. طبعًا إنّ الحياة مليئة بالتقلّبات صعودًا ونزولاً، ولكن إيماني بالرب يسوع راسخ، إذ هو جاء إلى هذا العالم ليترك لنا مثالاً فنتّبع خطواته. الحياة مع المسيح رائعة ومليئة بالبركات الروحيَّة. فهيا اكتشفوا هذه المحبّة المدهشة، إذ أحبّنا المسيح ونحن بعد خطاة وبذل نفسه من أجلنا.

"إن اعترفنا لله بخطايانا، فهو جديرٌ بالثقة وعادل، يغفر لنا خطايانا ويطهِّرنا من كلّ إثم" (1يوحنا 1: 9).

"قال الرب يسوع: قد اكتملَ الزمان واقتربَ ملكوت الله. فتوبوا وآمِنوا بالإنجيل" (مرقس 1: 15).

النافذة المفتوحة

محبة الله غير المحدودة لا بزمان ولا مكان هي أسمى من التاريخ وأعمق من الجغرافيا. ولأنها عظيمة بهذا المقدار المدهش وبهذا العمق المحيّر جعلت الله الإبن يسوع المسيح يتنازل من أمجاده الباهرة لكي يقدّم فرصة مميّزة وطريقًا لخلاص الإنسان من الخطية من خلال نافذة مفتوحة لكل من يأتي بإيمان بلا مراوغة:

"من يؤمن بالابن، فله الحياة الأبدية. ومن يرفض أن يؤمن بالابن، فلن يرى الحياة. بل يستقرّ عليه غضب الله" (يوحنا 36:3). تحتاج المسألة من الخاطئ أن يعرف بأنّ هناك طريقين لا ثالث لهما: إما أن يفهم قصد الله لحياته بأنّ المسيح يريد أن يمنحه الغفران إذا هو آمن وعندئذٍ سينال الحياة الأبدية فيدخل من النافذة ليكون تحت مظلة المسيح وحمايته الحصينة؛ وإما سيكون أمامه الدينونة الحتمية بعد أن يقف أمام عدالة الله لكي يدفع ثمن خطاياه، سواءٌ كانت صغيرة أو كبيرة.

فماذا تختار يا صديقي؟
توبة بلا تراجع: "أنك إن اعترفت بفمك بيسوع ربًا، وآمنت في قلبك بأنَّ الله أقامه من الأموات، نلت الخلاص. فإنَّ الإيمان في القلب يؤدّي إلى البرّ، والاعتراف بالفم يؤيِّد الخلاص" (رومية 9:10 و10).

إنَّ المجيء إلى المسيح بتوبة صادقة بلا تردُّد أو تراجع وبالتصميم من الفكر والقلب على اتِّباع المسيح الذي مات من أجلك وقام ظافرًا على الموت الذي داسه تحت قدميه وبقوّة جارفة، ليعطيك التبرير من كلّ خطاياك، هو القفزة الحقيقية إلى داخل النافذة المعدّة من الله مباشرة كهبة وهدية لك من الآب السماوي عبر المسيح. فهلاّ تتوب وترجع إليه!

تقدّم رغم الصعوبات: "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوّة والمحبة والنصح" (2 تيموثاوس 1:7)، وعندما تدخل يا صديقي من هذه النافذة التي بُنيَت بدم حملٍ بلا عيب، دم المسيح، من خلال التوبة الصادقة والإيمان الجدي، ستجدٍ نفسك تتقدّم رغم الصعوبات والتحديات الجدية التي ستواجهها من الذي يريد إسقاط الجميع في الهاوية. إنه إبليس المحتال الذي يشّد الجميع معه إلى بحيرة النار والكبريت حيث وعد الله أن تكون المحطة النهائية لإبليس وأجناده. ولكن نشكر الله الذي أعطى أولاده نعمة الصبر والقوّة في المجاهدة في حقل الرب والمحبة لكي ينشروا رسالة الغفران للجميع، تلك المبنيَّة على نعمة المسيح وليس على استحقاقنا البشري، بقلب صادق وأمين. وأيضًا منحنا الله النصح والحكمة في كيفية التصرف في مجتمع مليء بالظلمة والخطيّة والبعد عن وصايا الله. فهل تفكّر يا صديقي بصدق وأمانة أيَّ اتجاه تريد أن تسلك: داخل الطريق المؤدية إلى الهلاك حيث يطلبون الموت أخيرًا والموت يهرب منهم، وحيث البكاء وصرير الأسنان، أو تشتاق أن تدخل من النافذة المفتوحة المليئة بالغفران والمسامحة والسلام الداخلي الذي يفوق كلّ عقل، والمعدّة لمن يتوب ويؤمن؟

لنطو صفحة
الماَضي

ريكاردو ضو – من الفراغ إلى الشبع

كل ما أستطيع أن أتذكَّره حين أفكِّر في طفولتي، هو الوحدة التي كنت أشعر بها. فأذكر مثلاً أنه لم يكن لديّ أصدقاء في المدرسة.

أزعجني هذا الأمر إذ تساءلت: لمَ أنا وحيد؟ لِمَ لا يحب أحد أن يتحدَّث إليّ أو يتقرَّب مني؟ وصلَّيت طالبًا من يسوع أن يرسل إليّ أصدقاء.

حين بلغت الرابعة عشرة، سافرت إلى كندا، وهناك تعرّفت بأصدقاء كثيرين. ظننت أن ما سعيت لأجله ونلته قد يؤتيني فرحًا وكفاية كبيرين. وهكذا صار أصدقائي ينتظرونني لأضحكهم، فصرت سلوى الجميع. كانت تلك أيامًا جميلة على ما يبدو، ولكن كنت أُفرِّح الناس الذين من حولي بينما أنا حزين ما يزال الشعور بالوحدة يلازمني ويقضُّ مضجعي.

في سن السادسة عشرة، وبالرغم من أنه كانت لديّ الحرية لأفعل ما يحلو لي، فكَّرت بالانتحار. سجنت نفسي في غرفتي مدة 24 ساعة، وكان أهلي قلقين عليّ كثيرًا. ولكن إذ كنت قد تربّيت في كنيسة، كنت أدرك تمامًا أنَّ الله يكره الانتحار، فخشيت وامتنعت عن القيام بهذا الأمر.
حين رجعت إلى لبنان، فُتح لي باب للغناء، الأمر الذي أحببته كثيرًا. فاشتركت في برنامج للهواة، حيث وصلت إلى التصفيات نصف النهائية، ولكنني لم أفز بالوصول إلى النهائيات. هذا البرنامج فتح الطريق لأتعرّف بالهواة الذين ربحوا، وانتقتني شركة بيبسي كي أذهب إلى الجزائر. في كلّ تلك الفترة، كنت أحيا على هواي وبحرية مطلقة. لم أؤذِ الآخرين، ولكن كنت أسيء إلى نفسي، إذ كان الوسط الفنّي فاسدًا.
وهناك في الجزائر، شعرت أنّني أملك كلّ شيء. غنَّيت في ملاعب وسط حشود كبيرة بمرافقة أربعة حراس. نشوة النجاح تلك جعلتني أقول لنفسي: "إنّ الله لا يهمّني."

فسعيت إلى النجاح على صعيد أكبر لأغب من بئره علّني أرتوي فأتخلَّص من الفراغ الذي ما برح يسيطر عليّ. وكان أنه كلّما ازداد الناس من حولي، ازداد شعورٌ قاتل بالوحدة. اعتقدت أنّ هذه هي الحياة. فحتى لو صرت فنانًا مشهورًا، وأصدرت أغانيَّ الخاصة، وامتلكت أثمن الأشياء، لا بدَّ من هذا الشعور الطبيعي الذي يُعانيه الجميع. في إحدى الليالي، إذ أخذ مني الفراغ والضياع كلّ مأخذ، جلست وحيدًا في غرفتي ورحت أبكي. وفيما الدموع تنزل على وجنتي علّها تغسل آلامي وتعبي، تذكّرت آية لطالما سمعتها في الكنيسة: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ." للحال كون التعب والأثقال قد أضنياني، لم أتباطأ عن الصلاة طالبًا من الرب: "أريد أن أومن بك، إذ إنّ الحياة فارغة، ولكنني لا أستطيع إن لم أشعر بوجودك. لا أريد أن أتبع ما قد تعلّمته عنك من الآخرين فقط، بل أريد أن أشعر بأنك موجود في حياتي وكياني."

عدت إلى بيروت وإلى حياتي الصاخبة، ولكن بين الحين والآخر كنت أصلّي طالبًا القرب من الرب، والعيش في طريقه، ملتمسًا السلام الذي كنت أسمع عنه. أما الرب فقد دبّر أشخاصًا حدّثوني عنه وعن سلامه العجيب.

في يوم من الأيام فيما كنت أقوم بإخراج أحد البرامج، التقيت شابًا بدا لي أنه يهوى الحياة ويعيشها كسائر أترابه. أخبرني هذا الشخص عن الرب يسوع والسلام العجيب الذي يمنحه لكل من يتوب ويرجع إليه. تأثرت كثيرًا بكلامه وفي الوقت عينه صُدمت، فلطالما اعتقدت أنّ الكبار في السن وحدهم يمكن أن تكون لهم علاقة بيسوع. أما أن يخبرني شابٌ عن علاقته بالمسيح والحياة الرائعة التي يعيشها بمعيّته فكان أمرًا بمنتهى الغرابة بالنسبة إليّ.

بعد أسبوع دُعيت إلى مخيّم روحي حيث سمعت المتكلّم يلقي الدعوة: "من أراد أن يُسلِّم حياته ليسوع فليتقدَّم إلى الأمام، أو يرفع يده، أو بكلّ بساطة ليطلب من الرب في قلبه أن يدخل حياته."

وهكذا خلال الأيَّام الأربعة التي دام بها المخيّم، كنت أترك الجميع وأتقدّم إلى الأمام من دون خجل كلما وُجِّهت الدعوة. كانت صلاتي ممزوجة بالدموع وعبارة عن صرخات من القلب: "يا رب لن أترك هذا المخيّم من دون أن تخلّصني، لن أتركك من دون أن أشعر بتلك الراحة التي يتحدّث عنها الجميع هنا، تلك الراحة التي تستطيع أنت وحدك أن تهبها لي."

بعد أربعة أيامٍ، شعرت براحة لا توصف. لم أشعر أني قد غدوت إنسانًا كاملاً، ولكنني تيقّنت أنني من الآن فصاعدًا صرت تحت جناحي المسيح، فرحًا، مغسولاً بدمه من الخطايا. ومن دون يسوع لا أريد الحياة.

لقد تغيَّرت حياتي بعد التوبة بالكامل. فبدلاً من توجُّهي إلى مصير أجهله، صرت متأكِّدًا من أنَّ يسوع خلَّصني ووهبني الحياة الأبديَّة بواسطة عمله الكفاري على الصليب. أنا أتكلَّم كلّ يوم مع الله كأبي السماوي بفضل علاقة تجمعني بيسوع فاديَّ.

ثمَّة خطوة واحدة على الإنسان أن يقوم بها وهذا ما فعلته: طلبت أن أشعر به وأن يكون هو سلامي وفرحي وحياتي.

والآن بعد أربع عشرة سنة، ما زلت أعشق يسوع المسيح، ولا "أتركه". فأنا لا أريد أن أحيا من دونه، إذ قد تغيّرت حياتي بالكامل.

أشجعك يا من جرّبتَ كلّ أمورِ هذا العالم وما تزال تشعر بالفراغ، أن تطلب خلاص المسيح الآن. ولا تُفكِّر أنك عاجز عن ترك الأشياء التي تعيقك، بل أقبِل إليه بأتعابك ومشاكلك، بأوساخك، وهو قادر أن يُطهِّرك بدمه ويهبك قوة للتغيير.

"فسمعَ يسوعُ، وأجاب: ليسَ الأصحاءُ هم المحتاجين إلى الطبيب، بل المرضى. ما جئت لأدعو أبرارًا بل خاطئين" (مرقس 2: 17).

يسوع المسيح هو النبع الذي يُروي كلّ عطشان...
وهو وحده وقف ونادى قائلاً : "إن عطش أحدٌ فليأتِ
إليَّ ويشرب" (يوحنا 7: 37).
وما أكثر الشباب العِطاش في هذه الأيام, أولئك الذين
يبحثون عن الارتواء فى آبار العالم الفاني التي لا تروي بل تزيد
الإنسان عطشًا... فيبحثون عن الماء المروي في الشهوات
والملذات والعلاقات، بل وفي المخدِّرات والموبقات أحيانًا...
إنَّ مَنْ لا يعرف المسيح، إمّا أن يكون ذا قلب محزون كئيب، وإمّا
أن يكون ذا قلب يسعى إلى الحزن والكآبة وراء أمور هذا العالم
الباطلة. وإذا كانت محبة المسيح لا تملأ قلبي، فلا بد أني
سأسعى إلى الشبع في شيء آخر أو مكان آخر. قد ينصبُّ قلبي
وراء العمل والمكسب، ولكن إن غمَرَت محبة المسيح قلبي،
فسوف تجري منه أنهار ماء حيّ تغمر وتفيض.
إنَّ كلّ هذا العالم هو باطل وكلّ هذه الأشياء باطلة. لكن المسيح
يشبعك بحبه, بسلامه, بمراحمه. فإنه وحده يملأ قلبك، ووعودُه
في الكتاب تعطيك الكفاية.
هل قلبك جائع وكلّ هذا العالم لا يشبعك؟
فتعال وسلِّم حياتك للمسيح، وهو يعطيك الشبع الكامل.

الخطيَّة والإنقاذ الإلهي

عندما تشعر بالضَّياع وكأنك تائه في صحراء واسعة لا نهاية لها، وحين تظن أنَّ الأمل مسدود وكأنَّ خيط الرجاء انقطع من سيرة حياتك، وإذا كنت تشعر بأنّ هموم الكون ومصاعبه ارتمت على منكبيك فأصبحت كثقل الثلوج على القمم الشاهقة التي لا تهاب شيئًا، وإذا كان الفراغ العميق يعمّ كيانك ويسلبك الراحة، ويأخذ منك شبابك المهدور تحت أقدام هذه الحيرة الكبيرة التي تعم مستقبلك... فتذكَّر أنَّ الله ينظر من بعيد، كعيني النسر الذي يراقب أولاده التائهين، هكذا ينظر إلى داخلك ويريد أن يلفت انتباهك برسالة سماوية "قد محوت كغيمة عابرة ذنوبك، وكسحابة خطاياك. ارجع تائبًا إليّ لأني قد فديتك" (إشعياء 22:44).

هكذا الخطيّة تحطم القلب، وهكذا الخطيّة تجعل منك إنسانًا من دون كيان ومن دون حضور. فالخطية هدفها إذلالك وإبعادك عن الخالق الذي أحبَّك: "فما أكثر الذين طرحتهم مثخنين بالجراح، وجميع صرعاها أقوياء" (أمثال 26:7).

لا تُغرق نفسك بالخطيّة التي تخدم إبليس، فهي تلاحق الجميع يوميًّا وتريد أن تنزَل بك إلى شقوق المغاير وصخور الجبال وإلى أعماق أودية التمرُّد والعصيان، فتجعلك شخصًا تائهًا من نفسه ومن الجميع ومن الله أيضًا. تذكر أنك على صورة المسيح الأخلاقية والأدبية، فلا تستمر بكسر هذه الصورة يوميًا، بل قف واعلم أنَّ فوق العالي عاليًا وأنَّ الله هو أقوى من الكلّ، ولا تشتهِ ما عند الظالم: "لا تغر من الظالم ولا تختر طرقه. لأنَّ الملتوي رجس لدى الرب، أما المستقيمون فهم أهل ثقته" (أمثال 31:3 و32).

وداعاً للحزن
والضياع

ربما تقول لي: ماذا تريد منِّي أن أفعل وأنا في حالة تَيَهان وهروب ولا أعرف طريق الرجوع. جوابي لك أنَّ الابن الضال ترك أباه وتاه في عالم الخطية وعالم الشر والفساد، ومن ثم وقف وفكر مليًّا وعلم أنَّ أباه ينتظره وسيقبله كما هو رغم أنه قد تركه من دون خجل، فرجع نادمًا وتائبًا إلى الشخص الذي أحبَّه حبًّا شديدًا.

"ولكن أباه رآه وهو ما زال بعيدًا، فتحنَّن، وركض إليه وعانقه وقبَّله بحرارة. فقال له الابن: يا أبي، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولا أستحق بعد أن أدعى ابنًا لك..." (لوقا 15: 20 و21)، أما الأب فطلب من الجميع أن يستقبلوا الابن بحرارة وقال: "فإنَّ ابني هذا كان ميتًا فعاش، وكان ضائعًا فوجد" (لوقا 24:15).

الخطية ترهق، والخطية تدمِّر، ولكن الله دائمًا مستعد أن يستقبلك من جديد إن رجعتَ من ضياعك وتيهانك إلى الذي مات وأسلم نفسه من أجلك. فهلاّ تقبل هدية السماء وترجع إليه!

قوّة لتتحدى كل الصعاب

نزار فارس - الفرصةالمُغيِّرة

ولدت في عائلة لبنانيّة عُرفت بتذوّقها الفن والموسيقى. تزامن تاريخ ولادتي مع اندلاع الأحداث الدامية في لبنان سنة 1975. ما كدت أصل إلى عمر السنتين وستّة أشهر، حتى توفي والدي، ممّا اضطر والدتي إلى القيام بالمسؤوليّة التربويّة والمعيشيّة لإعالتنا أنا وأختي، فلجأت إلى العمل. لذلك استحسنَت إلحاقنا بمدرسة خاصة تابعة لراهبات المحبّة، حيث أمضيت ثمانية أعوام في "النظام الداخلي".

نشأت في مناخ التربية المسيحيّة وكنت أقرأ وأحفظ العديد من آيات الكتاب المقدَّس، لكن رافقتني بصورة دائمة فكرة أنَّ يسوع يقتصُّ من الولد الذي يرتكب خطأً، "إذا فعلت هذا أو ذاك، يأتي يسوع في الليل ويخنقك."

ظهرت موهبتي الموسيقيّة خلال طفولتي، فكان أوّل أداء غنائيّ لي في الثالثة من عمري. التحقت والتزمت في عدة جوقات، إن في الدير حيث كنت أتعلّم أو في أماكن أخرى. سنة 1988 اندلعت الحرب من جديد، فالتحقت بأصدقائي في جوقة «مستشفى الجعيتاوي» كونها الأقرب إلى للمنزل. بدأت أختبر فعلياً من خلال هذه الجوقة حقائق عن يسوع كانت غريبة عنّي

وخصوصًا فيما يتعلَّق بمحبّة الله لنا. وكانت الراهبة المسؤولة تحضنا على الإهتمام بالروح إلى جانب الجسد والنفس، وذلك من خلال القراءة اليوميّة لكلمة الله في الكتاب المقدّسِ ومن خلال الصلاة والشركة الدائمة مع الله، بدأت في الجوقة «مرنّماً منفرداً»، ثمّ أوْكِلَت إليّ مهمّة «أمانة الصندوق». وفي سنة 1994،انتُخِبْت مديرًا للجوقة حيث بقيت في هذه المسؤوليّة مدة ثماني سنوات.

عام 1998تخرَّجت مهندسًا زراعيًّا في جامعة الروح القدس، الكسليك، بعد عامين من البدء بدراسة الغناء الشرقي في كليّة الموسيقى التابعة للجامعة عينها، حيث شجّعني الأصدقاء للاشتراك في برنامج "ستوديو الفن 96". تخرَّجت من البرنامج حاملاً ميدالية ذهبيّة عام 1997. هنا بدأت "رحلتي" كمطرب، إذ مارست الغناء كمهنة مدّة أربع سنوات، إلى جانب دراساتي الهندسيّة، والموسيقيّة، والغنائيّة. وكنت أرهق نفسي أيامًا وليالي كي أحقّق ذاتي وأرضي "الأنا" التي فيّ!

...وما كان عليّ إلا التحلّي بالإيمان والصبر، خصوصاً وأنني كنت أواجه خطر الموت كلّ يوم، وفي نفس الوقت لا أعلم ماهي أسباب حجزي، ولا مايخبّئه لي المستقبل. كان الكتاب المقدس...في شهر تمّوز من عام 1999، دُعيت لمدّة عشرة أيّام لإحياء حفلتين في أحد البلدان العربيّة، ولدى وصولي فوجئت بأنّي سأقيم هاتين الحفلتين لرئيس البلدا! ولكن حُتِمَ عليَّ أن أقضي ثلاثين يومًا أشبه بإقامة جبريّة في غرفة الفندق. وما كان عليّ سوى التحلّي بالإيمان والصبر. كان الكتاب المقدّس خلالها الزاد والرفيق في وحدتي. استطعت بمؤازرة الرب، أن أحافظ على رباطة جأشي طيلة هذا الشهر... إلى أن لاح الأمل في أوائل شهر آب وعدت إلى لبنان بشبه معجزة وفي ظروف مفاجئة. لدى وصولي إلى الوطن، عانيت انهيار عصبي مدة شهر كامل، فإذا بالإنجيل يعضدني وكلام الرب يريحني.

تابعت تمسّكي بقراءة الكتاب المقدّس، رغم تعبي النفسي.خصوصًا وأنني علمت بأنّ أسباب حجزي في تلك البلد كانت للإستلاء على مكافئة مالية كان الرئيس قد خصصها لي. في إحدى ليالي شهر أيلول وخلال قراءتي في الكتاب من إنجيل متّى 6: 26-30، "تأمّلوا طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع في مخازن، وأبوكم السماوي يعولها. أفلستم أنتم أفضل منها كثيرًا؟ فمَن منكم إذا حمل الهموم يقدر أن يطيل عمره ولو ساعة واحدة؟ ولماذا تحملون همَّ الكساء؟ تأمّلوا زنابق الحقل كيف تنمو: إنها لا تتعب ولا تغزل؛ ولكنني أقول لكم: حتى سليمان في قمّة مجده لم يكتسِ ما يعادل واحدة منها بهاء! فإن كان الله هكذا يكسو الأعشاب البرية مع أنها توجد اليوم وتطرح غدًا في النار، أفلستم أنتم، يا قليلي الإيمان، أحرى جدًا بأن يكسوكم؟"

تأمّلت في هذه الكلمات علمًا أنني كنت قد قرأتها مرات عديدة ولكن وقعها في قلبي هذه المرة كان مختلفًا عن المرات السابقة، لذا صلّيت: "يا ربّ، أنت قد صوّرتني في الحشا، وعرفتني قبل أن أعرف نفسي، وأعطيتني الكثير من المواهب التي هي أصلاً منك... أنت تعرف كلّ حاجاتي وطموحاتي، وأنا قد تعبت من مواجهة الاحتيال وعدم أمانة الناس وخاصّة ممن هم في الوسط الفنّي... لذلك لن أجتهد بعد اليوم في أموري. إذا كنت تستطيع إطعام الطيور وإلباس الزنابق، وأنا أفضل منها بكثير، فأنت تعرف ما هو الأفضل لي. أسلّمك نفسي من هذه اللحظة وأعلنك سيّدًا على حياتي، فافعل بي ما تشاء فأنا رهن إرادتك في حياتي." تلك الليلة غفوت وأنا أمسح دموعي.

في اليوم التالي، استيقظت من نومي وكأنني ولدت من جديد، زال عني كلّ أثر للتعب النفسي شعرت بسلام وتسامح لم أشعر بهما من قبل!

وبعد أسبوع سجّلت مع جماعة "يسوع فرحي" (Jesus Ma Joie)، ثلاث ترانيم "أدعوك أبّا"، "عيناك تنظر إليّ"، و"نشيد المخلوقات". لاقت هذه الترانيم رواجًا كبيرًا بين الشباب المسيحي. وبعد مدّة شهر تقريبًا، التزمت بجوقة "الأچاپي" (Agapee)، هذا فضلاً عن الجوقات الأخرى كجوقة الكسليك في الجامعة وجوقة "مستشفى الجعيتاوي". بعد أشهر معدودة، تخلّيت عن عملي كمُغنٍّ، وعملت في الهندسة الزراعيّة مدّة سنة، إلى أن عدت فاتّجهت للتعليم الموسيقي وإكمال دراساتي الموسيقيّة العليا.

اليوم وبعد خمس عشرة سنة من التكريس للعمل في حقل الرب، لقد باركني في خدمته من خلال الصوت والترنيم والإنشاد والتعليم الموسيقي وإدارة الجوقات في كل الخمس قارات. أشكر اللّه على نعمته إذ دعاني لأتبارك وأبارك من حولي من خلالِ مئات أمسيات الترتيل والصلاة، من خلال ألبومات الترانيم (١٥عمل)، والتي تطال كل الأعمار وعدّة خلفيات عرقيّة وثقافيّة، وأعمال أخرى مصوّرة.

بعد سنوات من تسليم حياتي للرب، أعترف بأنّ الله هو مصدر كلّ عطيّة. فبدلاً من بناء "الأنا" التي فيّ، وضعت نفسي كجبلة طين طيّعة بين يديه كي يشكّلني هو كما يريد، لمجد اسمه القدّوس، وليتمجّد فيّ. كان الرب وما زال معي ينقذني دائمًا ويحميني. لقد اختبرت محبّته التي تفوق محبّة أيّ إنسان وأيقنت أنه لا يمكن الحصول على الخلاص إلا بواسطة الإيمان به والعمل بكلامه.

"فإن حرَّركم الابن تصيرون بالحقِّ أحرارًا" (يوحنا 8: 36).

أدعوك أبّا يا أبا الآب
سر وجودي في حبك
أرفع يدي مجدًا لإسمك
لأنك، أنت أبي

يوم ابتعدت، انتظرتني
أنا ابنك، تحبني
مهما خطئت، تقبلني
لأنك، أنت أبي

قلبك ربي، نبع السماح
بين يديك، قلبي يرتاح
حبك يشفي كلّ الجراح
لأنك، أنت أبي

كنز حياتي، وجدتك
طبعت فيّ، جمالك
في عمق ذاتي، أحملك
لأنك، أنت أبي

كلمات: أ.ميشال عبود ك.

تلحين وتوزيع: شارل شلالا من ألبوم **أدعوك "أبا"** لجماعة يسوع فرحي

أحبوا أعداءَكم

هذا ما قاله المسيح لتلاميذه من حوالى ألفي عام وهو يقوله اليوم لكلّ من آمن بالمسيح وبتعاليمه: "وسمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك. أمّا أنا فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم، وباركوا لاعنيكم، وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم" (متّى 43:5).

هذه التعاليم السامية والعميقة والمحيِّرة للعقل البشري، هي مطروحة اليوم بقوة للجميع. فالذي يحب الله يحب الجميع، حتى الأعداء أيضًا. فالله محبة ومنه ينبع كلّ شيء بمحبة وصلاح. هذا الطرح هو مشروع تحدٍّ لكلّ فرد بينه وبين نفسه ونحو الآخر أيضًا. ربما تجده أمرًا صعبًا أو مستحيلاً وتظن نفسك أنك تحارب السراب وغيرَ المعقول أن تحب عدوك الذي أبغضك و أراد الشر لك في يوم من الأيام، ولكن عندما نترك الله يتصرّف ويعمل ليحرّك القلوب بالاتجاه الصحيح، فعندئذٍ نحيا بسلام من الداخل والخارج "لا تنتقموا لأنفسكم، أيها الأحباء، بل دعوا الغضب لله، لأنه قد كتب: لي الانتقام، أنا أجازي، يقول الرب". وإنما "إن جاع عدوّك فأطعمه، وإن عطش فاسقه. فإنك، بعملك هذا تجمع على رأسه جمرًا مشتعلاً. لا تدع الشر يغلبك، بل اغلب الشر بالخير" (رومية 12: 19-21).

سأظلّ أسامح

وإذا ظننت في نفسك أنك ستحب الذي يحبك فقط و تتواصل وتلتقي مع الذين يستمعون إليك والذين تنسجم معهم على كلّ الصُّعُد، فهذا سيجعلك تدور في دائرة ضيقة جدًا وحلقة ضعيفة. لن تؤثر في الآخرين، ولن تستطيع تقديم رسالة الله إلى الذين لا يشاركونك الرأي في أمور كثيرة، فالمسيح جاء من أجل الجميع ويريد الخير للكل، ليس فقط لك وللذين تحبهم أنت، فإذا كنت تريد أن تطيع وصايا الله، فما عليك سوى أن توجه نظرك إلى الذين لا يحبونك أيضًا.

فهكذا تظهر المسيحيّة الحقيقيّة من خلالك "فإن أحببتم الذين يحبونكم، فأية مكافأة لكم؟ أما يفعل ذلك حتى جباة الضرائب؟ وإن رحبتم بإخوانكم فقط، فأي شيء فائق للعادة تفعلون؟ أما يفعل ذلك حتى الوثنيون؟ فكونوا أنتم كاملين، كما أنَّ أباكم السماوي هو كامل!" (متّى 5: 46-48).

عزيزي القارئ، إنَّ محبة الأعداء هي ركن أساسي من أركان المسيحيّة وهذا ما يميِّزها عن غيرها. فالغفران والمحبة والتواضع هي من سمات المؤمن الحقيقي الذي يودّ أن يحيا للمسيح بجدية، فإذا كنت بعيدًا عن محبة الله وعن محبة الآخرين، فتعال أولاً إلى المسيح وارفع قلبك إليه، وعندئذٍ ستنقلب نظرتك للحياة ولله وللآخرين أيضًا: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا 16:3).

نحبُّك مهما كانت خلفِيَّتُك

الفرح وسط الأحزان

"وإننا نعلم أنَّ الله يجعل جميع الأمور تعمل معًا لأجل الخير لمحبّيه، المدعوّين بحسب قصده" (رومية 28:8). ماذا تفعل إذا فقدت أحد أفراد العائلة في حادث سيارة؟ وماذا تفعل إذا وصلك خبر عن مرض شديد أصاب أحد أصدقائك؟ وكيف تتصرّف عندما تجد نفسك شخصيًّا في مشكلة عميقة وجدية؟ يستغرب الإنسان من الوهلة الأولى عندما يقرأ في الكتاب المقدَّس عن الفرح وسط الأحزان.

إنَّ هذا الأمر يفوق منطقنا البشري، ولكن الله له قصد في كلّ ما يسمح به في حياتنا ليجعلنا:

أقوياء وسط الضعف: "أبطلوا قوة النار، ونجوا من الموت قتلاً بالسيف. وبه أيضًا نالوا القوة بعد ضعف، فصاروا أشداء في المعارك، وردّوا جيوشًا غريبة على أعقابها" (عبرانيين 34:11). إنَّ الله يريد أن يستخدم الضعفاء لكي يجعلهم منتصرين بالمسيح. فإذا كنت ضعيفًا وحزينًا، فانظر إليه، هو مصدر الحياة ومنبعها، فستجد نفسك تهزم الفشل والضعف وستشعر بالفرح وسط الأحزان.

فرحين وسط الحزن: "...إنكم ستبكون وتنوحون، أما العالم فيفرح. إنكم ستحزنون، ولكن حزنكم سيتحوَّل إلى فرح" (يوحنا 20:16). إنَّ اللمسة التي يضعها الله في قلوبنا وسط المِحن والحزن تحرّك كلّ ما فينا لكي نشعر بأننا فَرِحون بالرب، فينقلب الحزن إلى سعادة ويجعلنا الرب نحيا رغم كلّ الظروف الصعبة بفرح لا ينطق به ومجيد.

الوجه المبتسم
شمس ثانية

سالبي – لحن السلام حلّ في قلبي

اعتادت أمي خلال طفولتي أن تصطحبني إلى مدرسة الأحد، حيث كان حقّ كلمة الله يُزرع في قلبي. في سن الرابعة، بدأتُ بإنشاد ترانيم وأغانٍ روحيّة، حيث ولّد فيّ الترنيم في كنيسة سان فارتان فرحًا قلبيًا. خلال تلكَ الفترة، غالبًا ما شهدتُ لأصدقائي عن إيماني وعن الخلاص الذي يمنحه الرب. ولكن أصدقائي كانوا يهزأون بي قائلين: "إن الأمور التي تكلميننا عنها ليست لنا، أخبريها للعجزة. نود التمتّع الآن بحياتنا." وهكذا في مرحلة من المراحل بدأت أنجذب لطريقة تفكيرهم، وأتساءل إن كانت وجهة نظرهم صحيحة وإن كانوا فعلاً على صواب، الأمر الذي جعلني أستسلم لمعتقداتهم. ولكن ما إن فعلت، حتى شعرت أنني فقدت سلامي الداخلي! لم يطل الوقت حتى خررتُ أمام الرب بدموع وصلّيت قائلة: "يا رب! حين كنتَ لي، كان الفرح يملأ قلبي؛ ولكن حين ابتعدتُ عنك، فقدتُ سلامي!" في تلك الليلة عينها، رأيت الرب في حلم وهو يدعوني باسمي: "سالبي! سالبي! أنا هو الطريق والحق والحياة، سِيري في طريقي!" وللحال غمرني الفرح والسلام من جديد. كنت في السابعة عشرة من عمري حين سلّمت حياتي للرب ولإرشاده، مُدركة دعوة الله لي "أن أرنم له". إذ ذاك أدركت كيفية إعدادي واختياري للترانيم التي عزمت أن أرتِّلها، فبدأت أرى قوَّة عمل الله داخل قلب الإنسان، إن في حياتي أو في حياة من يسمعني. صار كياني الداخلي مذبح عبادتي، حيث استمتعت بحضور الرب، ما بدّل بالأغاني العبادة الحقّة. إنّ الرب يرفعني لأعظِّم اسمه القدّوس،

فهو أصبح في صُلب ترانيمي ومحور تسبيحي. ومن دون قوّته، لا يمكنني الاستمرار. إنه مصدر ألحاني، وهو يستخدمني لأشهد للناس من خلال الموسيقى وكلمات التسبيح. كلّ المجد والعبادة لاسمه القدوس! لقد منحني الله زوجًا وثلاثة أولاد، نعبد الرب معًا، وهو غايةُ عبادتنا العائليَّة وشكرنا. كما أنه يمنحنا فرصًا عديدة لنعظِّمه في بلدان مختلفة، من خلال حفلات روحيّة وحملات انتعاشيَّة. فللرب المجد على الدوام.

إنّ هدف حياتي هو الآية التي رنَّمها المزاميري:
"أُغَنِّي لِلرَّبِّ فِي حَيَاتِي. أُرَنِّمُ لإِلَهِي مَا دُمْتُ
مَوْجُودًا" (المزمور 104: 33).

هل تعرف نفسك؟

غالبًا ما يجهل الإنسان حقيقة نفسه، فهو دائمًا يظن أنه الأفضل في كلّ شيء وأنه يستطيع أن يقوم بأصعب الأمور من دون مساعدة وأنه كامل حتى يظن أحيانًا بأنَّ الله لم يخلق غيره صالحًا ومفيدًا للبشرية وكأنَّ الكون كلّه يدور حوله. ولكن عندما يتقدَّم الإنسان بعمق وواقعية وصدق سيجد نفسه شخصًا تائهًا ومشرَّدًا ومتمرِّدا ومليئًا بالخطية وسيكتشف أنه ضعيف جدًا، يحتاج إلى مَن يقف إلى جانبه في كلّ الأمور التي تحيط به.

الكتاب المقدَّس يُقدِّم لنا واقعية الإنسان الفاسد الذي يحتاج لمن ينقيه من خطاياه: "كما قد كُتب: ليس من يبحث عن الله. جميع الناس قد ضلّوا، وصاروا كلّهم بلا نفع. ليس من يمارس الصلاح، لا ولا واحد" (رومية 3: 10-12). هذه هي حقيقة كلّ إنسان بكل شفافية وصراحة؛ لهذا نجد المرنم في العهد القديم يصرخ إلى الله بعد أن اكتشف ذاته بأنه لا شيء من دون الخالق المحب: "تفحصني يا الله واعرف قلبي. امتحني واعرف أفكاري. وانظر إن كان فيَّ طريق سوء، واهدني الطريق الأبدي" (مزمور 23:139). إنَّ اكتشاف ذاتنا بكل موضوعية وصدق يجعلنا نعي أننا خطاة ونحتاج إلى مَن يرفع عنا خطايانا. ففي هذه اللحظات المهمّة من حياتنا علينا أن نذهب إلى نبع الحياة، حيث نستقي ونرتوي من الغفران الحقيقي "ولكن الذي يشرب من الماء الذي أعطيه أنا، لن يعطش بعد ذلك أبدًا، بل إنَّ ما أعطيه من ماء يصبح في داخله نبعًا يفيض فيُعطي حياة أبدية" (يوحنا 4: 14).

أيها الإنسان اعرف نفسك واكتشف ضعفك وتقدَّم بخشوع إلى المسيح طالبًا أن يستخدم هذا الضعف فيُحوِّله إلى قوة وانتصار: "فقال لي: نعمتي تكفيك، لأنَّ قدرتي تكمل في الضعف! فأنا أرضى بأن أفتخر مسرورًا بالضعفات التي فيّ، لكي تخيّم عليَّ قدرة المسيح" (2كورنثوس 12: 9).

IMPOSSIBLE
أستطيع كلّ شيء

عندما اكتشف موسى ضعفه ذهب منسحقًا ومتواضعًا أمام الله معترفًا بأنه لن يستطيع أن يفعل شيئًا. ولأنه فهم ذاته وعرف حجمه أعطاه الله من لدنه قوّة وعزمًا: "فإنَّ الله قد أعطانا لا روح الجبن بل روح القوة والمحبة والبصيرة" (2تيموثاوس 7:1). فجعله يقف أمام فرعون ومن ثم قاد الشعب من مصر إلى البرية متوجِّهًا إلى أرض الآباء.

وماذا نقول عن إشعياء الذي أدرك ضعفه أمام قداسة الله حيث خرجت الكلمات من قلبه إلى فمه: "فقلت: ويل لي لأني هلكت لأني إنسان نجس الشفتَين، وأسكن وسط قوم دنسي الشفاه. فإنَّ عينَي قد أبصرتا الملك الرب القدير" (إشعياء 5:6). عندئذٍ نجد الله استخدمه لكي يكون إناءً صالحًا نافعًا لخدمة السيِّد.

لن تكون وحدك فيما بعد

أنتَ والكتاب المقدَّس

ما يزال الكتاب المقدَّس – كلمة الله – بالنسبة للكثيرين كتابًا مُغلقًا وصعب الفهم. ومع أنّ كثيرين يمتلكون نسخًا منه، فإنَّ قليلين هم الذين يقرأونه ويعيشون بموجبه. إذا كنت قد اقتنيتَ الكتاب المقدَّس، فأنت قد اقتنيتَ أعظم كنزٍ في الوجود أعدّه الله بواسطة أنبيائه ورسله ليكون المنارة التي تهدينا إلى الحق، والسراج الذي يُضيء لنا طريق الوصول إلى العلاقة الصحيحة بالله وضمان الحياة الأبدية.

إلى جانب ذلك، فإنَّ الكتاب المقدَّس هو أقدم كتاب لم ينقطع تداوله في العالم، وأول كتاب تمّت طباعته بطريقة التجميع لحروف المونوتيب المتحركة في العالم الغربي، وأكثر كتاب له مخطوطات قديمة، والكتاب الأكثر قراءة وتوزيعًا في تاريخ البشرية، والوحيد الذي ترجم لأغلب اللغات البشرية إذ ترجم لقرابة ألفي لغة، وطبع منه آخر قرنين ستة مليارات نسخة، وأكثر كتاب صدر عنه دراسات وكتب وأبحاث جانبية، وأكثر كتاب ألهَمَ رَسْمَ لوحات أو تأليف مقطوعات موسيقية أو شعر أو أدب أو مسرحيات أو أفلام أو سواها من الآثار البشرية.

يسعدنا جدًا أن نواكبك في استكشاف أوليّ لمحتوى الكتاب المقدَّس وتسهيل فهمك لأقسامه، طالبين من الله أن ينير ذهنك لتفهم رسالته التي هي باختصار إعلان محبة الله لبني البشر ولك أنتَ بالذات. تلك المحبة

التي تجلَّت بإرساله المخلِّص يسوع المسيح معلنًا محبّته العمليَّة لك بتجسّده ومجيئه إلى أرضنا ليهدينا إلى البيت الأبدي.

يضم الكتاب قسمَين: العهد القديم يتكوّن من ٣٩ سفرًا

العهد الجديد يتكوّن من ٢٧ سفرًا

- يتكوّن كلّ سفر أو كتاب من أصحاحات أو فُصول مرقّمة، ويحتوي كلّ أصحاح علطى آيات مرقّمة أيضًا. وهكذا تستطيع أن تستدل على السفر والأصحاح والآية بحسب أرقامها.

- كَتَب الأسفار حوالى ٤٠ كاتبًا أو نبيًّا على مدى ١٥٠٠ عام، في مواقع جغرافيّة مختلفة من ربوع الشرق الأوسط، ولم يتناقض الواحد مع الآخر لأنهم دوّنوا أسفارهم مسوقين من الروح القدس الواحد.

نصلّي أن تستفيد من قراءة الكتاب المقدّس وأن يصبح خبزك اليومي والمنارة التي تهديك لاختبار فداء المسيح وبركاته اليوميّة.

كَلامك ينيرُ ويعقل الجهّال

كما توجد مبادئ (نواميس) طبيعيّة تسيطر على العالم المادّي، كذلك توجد مبادئ روحيّة تسيطر على علاقتك بالله. المبادئ الروحية الأربعة التالية ستساعدك على إكتشاف كيف يستطيع الإنسان أن يبدأ علاقة مع السيد يسوع المسيح واختبار القوة على التغيير بشكل حقيقي.

المبدأ الأول : الله يحبّك

ولديه خطّة رائعة لحياتك. بالنسبة لمحبّة الله يقول الكتاب المقدس:«الله محبّة ومن يثبت في المحبّة يثبت في الله والله فيه». (1 يوحنا 16:4) بالنسبة لخطّة الله، قال يسوع المسيح:"السَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ، بَلْ مِلْءُ الْحَيَاةِ!" (يوحنا 10:10) لماذا لا يختبر معظم الناس هذه الحياة الفضلى؟

المبدأ الثاني : الإنسان خاطئ

لأن الإنسان خاطئ ومنفصل عن الله, فلا يقدر أن يعرف ويختبر محبة الله ولا الخطة التي رسمها لحياته. الكتاب المقدس يقول «إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله». (رومية 23:3) مع أن قصد الله لنا هو أن نكون على علاقة ود طيبة معه، لكن بسبب طبيعتنا الخاطئة نريد أن نعمل أشياء حسب طريقتنا الخاصة.

نحن أنانيين، عنيدين، وعاجزين بشكل متكرر على الإلتزام بوعودنا. إننا نحاول جاهدين لكننا في كل مرة نكبوا ونعثر ونستمر في آثامنا.من المحتمل أن يكون موقفنا إما تمرد فعلي أو سلبية وعدم اكتراث، لكن كلها أدلة لما أطلق عليها الكتاب المقدس إسم "خطية"... وهو تعبير قديم للرماية التي تعني حرفياً " أخطأ الهدف".

الإنسان منفصل عن الله

مكتوب في الكتاب"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ" (رومية 23:6) والموت هنا يعني انفصال الإنسان روحيا عن الله. ومع أننا لربما نحاول أن نصل ونتقرب إلى الله القدوس من خلال مساعينا الخاصة، لكننا سنفشل حتماً. نحن لا نستطيع أن نكون أبرارًا بما فيه الكفاية. هذا الشكل يرينا الفجوة العظيمة التي توجد بيننا وبين الله القدوس. والسهام توضح لنا بأننا نحاول دائماً أن نتقرب إلى الله ونجد حياة ذات مغزى من خلال مساعينا الخاصة. ولربما نحاول أن نعمل أعمالاً صالحة أو نتبنى توجه فلسفي جديد لكننا سنفشل حتماً. والمبدأ الثالث يوضح الطريق الوحيد لسد هذه الفجوة والحل الوحيد للتصالح مع الله.

المبدأ الثالث :يسوع المسيح هو علاج الله

الوحيد لخطية الإنسان، وبواسطة المسيح وحده يمكنك أن تعرف محبة الله وخطته لحياتك.

المسيح عجيب في ولادته

لم يكن يسوع المسيح إبناً لأبٍ بشريّ، بلْ حُبلَ به بقوّة الروح القدس في أحشاء مريم العذراء. لهذا دعِيَ ابن الله... "فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ: كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟ فَأَجَابَهَا الْمَلاَكُ: الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذَلِكَ أَيْضاً فَالْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ." (لوقا 1: 34-35)

المسيح عجيب في موته

وكما فدى الله ابن إبراهيم بكبش عجيب عندما أوشك أن يضحّي به لله، هكذا فدى الله العالم كلّه بالكبش العظيم، يسوع المسيح، الذي مات عوضاً عنّا ليمحو خطايانا. أي أنّ المسيح بدافع محبّته قد حمل عقاب خطايانا.«وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال: هوّذا حمل الله الذي يرفع خطيّة العالم». (يوحنا 29:1) «لكنّ الله بيّن محبّته لنا لأنّه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا». (رومية 8:5)

المسيح عجيب في قيامته

«إنّ المسيح مات من أجل خطايانا ... وإنّه دفن وإنّه قام في اليوم الثالث حسب الكتب، وإنّه ظهر لصفا (بطرس) ثمّ للاثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ».

(1 كورنثوس 15:3-6)

لذلك المسيح هو الطريق الوحيد

«قال له يسوع: أنا هو الطريق والحقّ والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي». (يوحنا 14:6).

«لأنّه هكذا أحبّ الله العالم حتّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة». (يوحنا 3:16)

يسوع المسيح هو حمل الله القدّوس

أقام الله جسراً فوق الهوّة التي تفصلنا عنه إذ أرسل يسوع المسيح ليموت عنّا على الصليب.

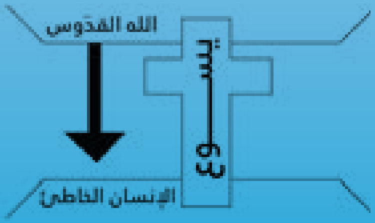

ليس كافياً أن نعرف هذه الحقائق الثلاث ... أو نؤمن بها فقط...بل...

المبدأ الرابع: ينبغي أن نقبل المسيح

يجب على كلّ منّا أن يقبل يسوع مخلّصاً وسيّداً له. عندئذ نعرف ونختبر محبّة الله وخطّته لحياتنا.
"أَمَّا كلّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاسْمِهِ، فَأَعْطَاهُمْ سُلْطانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللهِ (تعبير مجازي- أي المؤمنون باسمه)" (يوحنا 1: 12)

نحن نقبل المسيح بالإيمان

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلك لَيْسَ مِنْكُمْ. هو عطيّة الله. ليس من أَعْمَال، كَيلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" (أفسس 2: 9-8)

نحن نقبل المسيح بدعوة شخصيّة منّا

قال يسوع: «هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه ... » (رؤيا 20:3) يتضمّن قبول المسيح التحوّل من الذات إلى الله (التوبة) ثقة منّا بأنّ المسيح يدخل حياتنا ويغفر خطايانا ويجعلنا كما يريد. لا يكفي أن نقتنع عقليّاً بتصريحات المسيح أو نختبر اختباراً عاطفيّاً فقط.

تمثّل الدائرتان التاليتان نوعين من الحياة:

حياة تسيطر عليها الذات

الذات المحدودة على العرش
المسيح خارج دائرة الحياة
الأهواء تحت سيطرة الذات فينجم عنها الفوضى والفشل والإحباط

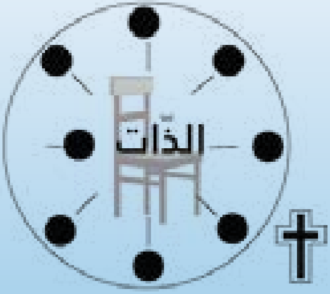

حياة يسيطر عليها المسيح

الذات الخاضعة للمسيح
المسيح على عرش الحياة
الأهواء تحت سيطرة الله اللامحدود فينجم عنها الانسجام مع خطّة الله

أيّة دائرة منهما تمثّل حياتك الآن؟
أيّة دائرة تريد أن تمثّل حياتك منذ الآن؟

خاتمة

كلّنا نتخبَّط بطبيعةٍ ساقطة منذ ولادتنا. نميل إلى صنع الخطيّة ونكسر نواميس الله بالرغم من أننا قد نكره ذلك ولا نريد أن نُساق إليها. يصف الكتاب المقدّس حالتنا بهذه الكلمات: «كلّنا كغنمٍ ضللنا، مِلنا كلٌّ واحدٍ إلى طريقِهِ» (إشعياء ٥٣: ٦).

وما يزيد الأمر سوءًا هو أننا نصارع في أحيانٍ كثيرةٍ مع ماضٍ يتبعنا، ملحقًا بنا العار وخصوصًا حين نتذكّر تلك العادات السيِّئة التي لا نقوى على التخلّص منها، الأمر الذي يصيبنا بالإحباط. فمن منّا لم يتمرَّد على وصايا الله ولم يرزح تحت ثقل خطيَّة ما أو عادة سيِّئة أو فكر قبيح أو أيٍّ من الصفات التي يذكرها مرقس في إنجيله الأصحاح ٧: «لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً فِسْقٌ قَتْلٌ. سِرْقَةٌ طَمَعٌ خُبْثٌ مَكْرٌ عَهَارَةٌ عَيْنٌ شِرِّيرَةٌ تَجْدِيفٌ كِبْرِيَاءُ جَهْلٌ» (٢١ و٢٢).

كثيرًا ما نُخفي هذه الخطايا عن بعضنا بعضًا، لدرجة أننا نعتبر أنفسنا براء منها، ويغيب عن بالنا أن كل شيء مكشوف وعريان أمام الله الفاحص القلوب. ومن منّا يستطيع أن يغيِّر نفسه؟! وكم مرَّة حاولنا وفشلنا؟! وكم نتقوق للحصول على قوَّة مغيِّرة؟!

ولكن من أين لنا هذه القوَّة؟ وهل هناك من أمل ورجاء ونحن نتخبَّط في دوامة الحيرة، والاضطراب، والفشل، والضلال، والبعد عن الله، وارتكاب الإثم، يقضُّ مضجعنا كل ليلة سؤال كبير مهم: «أين سأذهب بعد الموت؟»

عندما تعترف للرب بفشلك الروحي، وتتوب عن خطاياك، تنال منه الغفران والمسامحة. هو وعد أنه سيمحي خطاياك بقوَّة دمِهِ المسفوك على الصليب لأجلك ويهبك نصيبًا معه في السماء يوم تُغمض عينيك عن هذه الحياة. يترافق مع هذا الاختبار الحقيقيَ سكنىِ الروح القدس في حياتك، يمنحك إياه الله كعربون بأنك صرتَ خليقة جديدة في المسيح وولدًا من أولاد الله.

تأمَّل وآمن بما قاله الكتاب المقدَّس في يوحنا ١: ١٢، «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.» ويقول أيضًا في رسالة أفسس ١: ١٣ و١٤، «الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عَرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.»

هذه هي القوّة التي تستطيع وحدها أن تغيّر حياتك. افتح قلبك ليسوع واكتشف بنفسك تلك القوّة المغيِّرة.أخي و أختي، الحياة التي تحياها بجسدك غير مضمونة بتاتا.و لا أحد منا يعلم الساعة التي فيها يفارق الحياة من دونسابق إنذار.

الشيطان يسعى بكل قوته لكي يبعدك عنالرب يسوع المسيح كمصدر الحياة ومعطيها. خذ المسيح الآن لئلا تفارق الحياة فجأة، فلا يبقى أمامك إلا مواجهة الدينونة الرهيبة و العذاب الأبدي.

أرجوك

لا تضيع هذه الفرصة الثمينة وأشجعك أن تتوب عن خطاياك السابقة وتقبل بالايمان و برغبة من قلبك الرب يسوع المسيح كمخلص شخصي لك، وترفع قلبك إلى الله وتتحدث إليه. عليك أن تؤمن بقوّة الله المغيِّرة، وحده القادر أن يمنحكَ إيّاها الآن حين تصلّي صلاة التوبة وترمي بنفسك في أحضانه.

الآن من خلال هذه الصلاة التي نقترحها عليك:

أيّها الرب يسوع،
أعترف بأنّني إنسان خاطئ،
اغفر خطاياي،
إنّني أفتح الآن باب قلبي وأقبلك مخلِّصاً وسيّداً لي.
اقبلني ابناً (ابنة) لك. تربَّع على عرش حياتي
واجعلني ذلك الإنسان الذي تريدني أن أكونه.
آمين

هل تعبِّر هذه الصلاة عن رغبة قلبك؟
إن كانت الإجابة نعم... ندعوك أن تصلي هذه الصلاة الآن،
وتأكد ان المسيح سيدخل قلبك وحياتك كما وعد

نحن دائما هنا من اجلك

يمكنك دائما التواصل

معنا إذا كان لديك أي تساؤل أو إستفسار
أو لطلبِ المشورة والمساعدة
الروحيَّة اتصل على الرقم:

+961 (81) 253 253

contact@power-2-change.com

أو زيارة موقعنا على الانترنت

www.power-2-change.com

اسرة القوة المغيرة